دمشق وبها توفي قال الشيخ كمال الدين بن الزملكاني عنه شيخ صالح عارف
زاهد كثير الرغبة في العلم واهله والحرص على الخير والاجتهاد في العبادة تخلى
عن الدنيا وخرج عنها ولازم العبادة والعمل الدايم والجد واستغرق
اوقاته في الخير وكان لديه فضل وعنده مشاركات جيدة في علوم
وله عبارة حسنة فيما يكتبه وطلب الفوايد الدينية متقشف ورع
صلب في الدين مجانب لمن يخشى على دينه منه محب للصالحين واهل
الخير منقطع عن الناس مهيب يقوم الليل ويكثر الصوم ويطيل الصلاة
بخشوع واخبات واستغراق ويتلو القرآن العظيم لا يرى خاليا من
افعال الخير واعمال البر ويتصدق في السر وينصح الاخوان ويسعى في
مصالحهم ويحسن القيام على عياله ويلازم الجماعات في الجامع ولا يغشى
السلاطين ولا الولاة ولا اهل الدنيا الا عند ضرورة دينية وكان يخشن
ماكله وملبسه ويحب سلوك طريق السلف الصالح واذا رآه الانسان
عرف الجد في وجهه يقوم فيما يظهر له من الحق ويامر بما امكنه من المعروف
وينهى عما يقدر عليه من النهي عنه من المنكر ولم يزل كذلك حتى توفي و
قال البرزالي احد المشايخ العارفين الصالحين وله كلام حسن وجمع

وتاليف وهو حسن الجملة عديم التكلف وافر الاخلاص ومتبع السنة حسن
المشاركة في العلم سيد من السادات. وقال الذهبي كان اماما فقيه النفس
عارفا بمعاملات القلوب صحب خلقا من المشايخ واخذ عنهم اخلاق
القوم وطريقهم وكان حسن المجالسة متبعا للسنة محذرا من البدعة كثير
الطلب ترك اباه ونعمته وتجرد ودخل الروم والجزيرة والشام
ومصر والحجاز يصحب بقايا الصوفية ويقتفي آثارهم وحفظ كثيرا عنهم ومن
مشايخ الطريق وانفق كثيرا من الاموال من ميراثه على الفقراء وقرا
الفقه في شيبته على مذهب احمد وجاور بالحرمين بضع عشرة سنة و
تاهل وولد له فلما لمعت له انوار شيخ الاسلام يعني ابن تيمية واظهر
باضعاف نطلبه ارتحل الى دمشق باهله واستوطنها علق عنه اشياء و
وسمعت من تاليفه خطبة بليغة وصحبته بضع عشرة سنة وسمعت منه اجزا
باجازته من البنشتير قلت سمع منه البرزالي والذهبي وذكراه في معجميهما
قال الذهبي ابتلي بضيق النفس سبعة اشهر ثم بالاستسقاء وانتقل الى رحمة
الله يوم الخميس رابع عشر شهر ربيع الاخر سنة احدى عشرة وسبعمائة ودفن
بقاسيون قبل الشيخ عماد الدين الواسطي بيومين وانشدهم بعضهم

الدهر ساء ومني عمري فقلت له ... لا بعت عمري بالدنيا وما فيها

ثم اشتراه تفاريقا بلا ثمن ... تبت يدا صفقة قد خاب شاريها

وذكر البرزالي انه توفي اخر نهار الخميس المذكور عند الغروب وصلي عليه
ضحى نهار الجمعة بالجامع ودفن بتربة الشيخ ابي عمر رضي الله عنه مسعود
بن احمد بن زيد بن عياش الحارثي البغدادي ثم المصري الفقيه المحدث
الحافظ قاضي القضاة سعد الدين ابو محمد وابو عبد الرحمن ولد سنة
اثنين او ثلاث وخمسين وستمائة وسمع بمصر من الرضي بن البرهان
والنجيب الحراني وابن علاق وجماعة من اصحاب البوصيري وطبقته
وبالاسكندرية من عثمان بن عوف وابن الفرات وبدمشق من احمد بن
ابي الخير وابي زكريا بن الصيرفي وخلق من هذه الطبقة وعني بالحديث وقرا
بنفسه وكتب بخطه الكثير وخرج لجماعة من الشيوخ معاجم منهم الشيخ شمس
الدين بن ابي عمر وغيره وبرع وافتى وصنف شرح بعض سنن ابي داود و
وخرج لنفسه امالي وتكلم فيها على الحديث ورجاله وعلى التراجم فاحسن
وشفى وشرح قطعة من كتاب المقنع في الفقه من العارية الى اخر الوصايا
وكلامه في الحديث اجود من كلامه في الفقه فانه كان اجود فنونه وكان

يكتب خطا حسنا حلوا متقنا وخط معروف وحج غير مرة ودرس بعدة
اماكن كالمنصورية وجامع الحاكم وولي القضا سنتين ونصفا وكان سنيا
اثريا متمسكا بالحديث قال الذهبي في معجمه كان فقيها مناظرا مفتيا عالما
بالحديث وفنونه حسن الكلام عليه وعلى الاسماء واحفظ من عربيته و
اصول خرج لغيره وافاد واقرا المذهب ودرس وراس الحنابلة بزدى
عنه اسمعيل بن الخباز وهو اسن منه وابو الحجاج المزي وابو محمد البرزالي
وذكره الذهبي ايضا في طبقات الحفاظ وقال كان عارفا بمذهبه ثقة
متقنا صينا مليح الوجه فصيح العبارة وافر التجمل كبير القدر وروى عنه
حديثا من جزء ابن عرفة قال في المعجم من كبار اهل الفن قلت حدث
بالكثير وروى عنه جماعة من شيوخنا وغيرهم وتوفي في سحر يوم الاربعاء
رابع عشري ذي الحجة سنة احدى عشرة وسبعمائة بالقاهرة و
دفن من يومه بالقرافة رحمه الله تعالى والحارثي نسبة الى الحارثية
قرية من قرى بغداد او غربيها كان ابوه منها وكان باخره الحجا والد
غربي بغداد
الشيخ قرية قريبة من مقبرة معروف الكرخي رحمه الله تعالى سليمان

بن حمزة بن احمد بن عمر بن ابي عمر بن محمد بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي

ثم الصالحي قاضي القضاة تقي الدين ابو الفضل ولد في منتصف رجب سنة
ثمان وعشرين وستمائة وحضر على ابن الزبيدي صحيح البخاري وعلى
ابن الفخر الاربلي وابن المقير وجماعة وسمع من ابن اللتي وجعفر الهمداني
وكريمة القرشية وابن الجميز واسمعيل بن ظفر والحافظ ضياء الدين
وابن قميرة وغيرهم واكثر من الحافظ الضياء حتى قال سمعت منه نحو الف
جزء وقرأ ابنفسه على بن عبد الدايم وغيره كثيرا من الكتب الكبار و
الاجزاء واجاز له خلق كثير من البغداديين كالشهرزوري والقطيعي
وابن روزبة وعمر بن كرم واسمعيل بن باتكين وزكريا العلثي والانجب
الحمامي ومن المصريين كابن حماد وعيسى بن عبد العزيز وابن باقا و
من الاصبهانيين كمحمد بن عبد الواحد المديني ومحمد بن زهير شعرانة و
ثابت بن محمد الخجندي ومحمود بن منده وطايفة وجماعة من الشاميين
وغيرهم ولازم الشيخ شمس الدين بن ابي عمر واخذ عنه الفقه والفرايض
وغير ذلك قال البرزالي شيوخه بالسماع نحو مائة شيخ وبالاجازة
اكثر من سبعمائة وخرجت له المشيخات والعوالي والمصافحات
والموافقات ولم يزل يقرا عليه الى قبيل وفاته بيوم قال وكان شيخا

جليلا فقيها كبيرا بهي المنظر وضيئ الشيبة حسن الشكل مواظبا على حضور
الجماعات وعلى قيام الليل والتلاوة والصيام له اوراد وعبادة وكان
عارفا بالفقه خصوصا كتاب المقنع قراه واقراه مرات كثيرة وكانت
له حلقة بالجامع المظفري وقرئ عليه جماعة ودرس الكافي جميعه
وكان يذكر الدرس ذكرا حسنا متقنا ويحفظه من ثلاث مرات ونحوها
وكان قوي النفس لين الجانب حسن الخلق متوددا الى الناس حريصا
على قضاء الحوائج وعلى النفع المتعدي وحدث بثلاثيات البخاري سنة
ست وخمسين وستمائة وحدث بجميع الصحيح سنة ستين وولي القضا
سنة خمس وتسعين قال الذهبي كان اماما فقيها محدثا افتى نيفا و
خمسين سنة ودرس بالجوزية وغيرها وبرع في المذهب تخرج
به الفقهاء وروى الكثير وتفرد في زمانه وكان كيسا متواضعا حسن
الاخلاق وافر الجلالة ذا تعبد وتهجد وايثار وقال ايضا كان صاحب
ليل ومعروف ولين بكلمه كلمه وجبر للارملة والضعيف ولم يخلف مثله
وقال ايضا لكنه يجري في احكامه ما احد به اعلم ولا له سبط فالله المستعان
ولولا دخوله في القضا لعد من العلما العاملين وهو مع هذا مسلم ذو حظ

من عبادة وتواضع ولين وفتوة قلت وسمعت شيخنا الحافظ ابا سعيد
العلامي ببيت المقدس يقول رحمه الله شيخنا القاضي تقي الدين
سليمان سمعته يقول لم اصل الفريضة قط منفردا الا مرتين وكاني
لم اصلهما قط حدث بالكثير وسمع منه الابيوردي وذكره في معجمه
وتوفي قبله بدهر وابن الجباز وتوفي قبله بمدة وحدث عنه من بعد
الستين وسمع منه ائمة وحفاظ وروى عنه خلق كثير حدثنا عنه جماعة
كثيرة من اصحابه وتوفي ليلة الاثنين حادي عشر ذي القعدة سنة
خمس عشرة وسبعماية بمنزله بالدير فجاءة وكان قد حكم يوم
الاحد بالمدينة وطلع الى الجبل اخر النهار فعرض له تغير يسير وتوضى
للمغرب ومات عقب الصلاة ودفن من الغد بتربة جده الشيخ ابي
عمر وحضره خلق كثير رحمه الله تعالى ورضي عنه سليمان بن
عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد الطوفي الصرصري ثم البغدادي
الفقيه الاصولي المتقن نجم الدين ابو الربيع ولد سنة بضع وسبعين
وستماية بقرية طوفى من اعمال صرصر وحفظ بها مختصر الخرقي في الفقه
واللمع في النحو لابن جني وتردد الى صرصر وقرا الفقه بها على الشيخ

زين الدين علي بن محمد الصرصري الحنبلي ويعرف بابن البوقي وكان
فاضلا صالحا ثم دخل بغداد سنة احدى وتسعين فحفظ المحرر في الفقه
وبحثه على الشيخ تقي الدين الزريراني وقرا العربية والتصريف على
ابي عبد الله محمد بن الحسين الموصلي والاصول على النصر الفاروقي و
غيره وقرا الفرائض وشيا من المنطق وجالس فضلاء بغداد في
انواع الفنون وعلق عنهم وسمع الحديث من الرشيد بن ابي القاسم
واسمعيل ابن الطبال والمفيد عبد الرحمن بن سليمان والمحدث
ابي بكر القلانسي وغيرهم ثم سافر الى دمشق سنة اربع وسبعماية
فسمع بها الحديث من القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة وغيره
ولقي الشيخ تقي الدين بن تيمية والمزي والشيخ مجد الدين الحراني
وجالسهم وقرا على ابن ابي الفتح البعلي بعض الفية ابن مالك ثم سافر
الى ديار مصر سنة خمس وسبعماية فسمع بها من الحافظ عبد المومن
بن خلف والقاضي سعد الدين الحارثي وقرا على ابي حيان النحوي
مختصره والكتاب سيبويه وجالسه ثم سافر الى الصعيد ولقي بها جماعة
وحج وجاور بالحرمين الشريفين وسمع بها وقرا بنفسه كثيرا من الكتب

والاجزاد اقام بالقاهرة مدة وولي بها الاعادة بالمدرستين
المنصورية والناصرية في ولاية الحارثي وصنف تصانيف كثيرة و
يقال له بقوص خزانة كتب من تصانيفه فانه اقام بها مدة ومن
تصانيفه بغية السائل في امهات المسائل في اصول الدين
قصيدة في العقيدة وشرحها مختصر الروضة في اصول الفقه وشرحه
في ثلاث مجلدات مختصر الحاصل في اصول الفقه القواعد الكبرى والقواعد
الصغرى الاكسير في قواعد التفسير الرياض النواظر في الاشباه
والنظائر بغية الواصل الى معرفة الفواصل مصنف في الجدال واخر
صغير ورد القول القبيح في التحسين والتقبيح مختصر المحصول دفع
التعارض عما يوهم التناقض في الكتاب والسنة معراج الاصول
الى علم الاصول في اصول الفقه الرسالة العلوية في القواعد
العربية غفلة المجتاز في علم الحقيقة والمجاز الباهر في احكام الباطن
والظاهر رد على الاتحادية مختصر المعالمين جزئين فيه ان الفاتحة
متضمنة لجميع القران الذريعة الى معرفة اسرار الشريعة الرحيق السلسل
في الادب المسلسل تحفة اهل الادب في معرفة لسان العرب الانتصارات

الاسلامية

الاسلامية فى دفع شبهة النصرانية تعاليق الرد على جماعة من النصارى
تعاليق على الاناجيل وتناقضها شرح نصف مختصر الخرقى فى الفقه و
مقدمة فى علم الفرايض شرح مختصر التبريزى شرح مقامات الحريرى
فى مجلدين موايد الحيس فى شعر امرء القيس شرح اربعين النواوى
واختصر كثيرا من كتب الاصول وكتب الحديث ولكن لم يكن له فيه يد ففى
كلامه فيه تخبيط كثير وله نظم كثير رايق وقصايد فى مدح النبى صلى الله عليه
وسلم وقصيدة طويلة فى مدح الامام احمد وكان مع ذلك كله شيعيا
منحرفا فى الاعتقاد عن السنة حتى انه قال فى نفسه حنبلى رافضى اشعرى
هذه احدى العبر ووجد له فى الرفض قصايد وهو يلوح فى كثير تصانيفه
حتى انه صنف كتابا باسماء العذاب الواصب على ارواح النواصب و
من دسايسه الخبيثة انه قال فى شرح الاربعين للنواوى اعلم
ان من اسباب الخلاف الواقع بين العلما تعارض الروايات والنصوص
وبعض الناس يزعم ان فى ذلك السبب فى ذلك عمر بن الخطاب
وذلك ان الصحابة استاذنوه فى تدوين السنة من ذلك
الزمان فمنعهم ذلك وقال لا اكتب مع القران غيره مع علمه ان

النبی صلی الله علیه وسلم قال اکتبوا لابی شاه خطبة الوداع وقال قیدوا
العلم بالکتاب فانه لو ترک الصحابة تدوین کل واحد منهم ما روی
عن النبی صلی الله علیه وسلم لانضبطت السنة ولم یبق بین آخر الامة
وبین النبی صلی الله علیه وسلم فی کل حدیث الا الصحابی الذی دون
روایته لان تلک الدواوین کانت تتواتر عنهم الینا کما تواتر
البخاری ومسلم ونحوهما فانظر الی هذا الکلام الخبیث المتضمن ان
امیر المؤمنین عمر رضی الله عنه هو الذی اضل الامة قصداً منه وتعمداً
ولقد کذب فی ذلک وفجر ثم ان تدوین السنة اکثر ما یفید صحتها
وتواترها وقد صحت بحمد الله تعالی وحصل العلم الکثیر بکثیر من الاحادیث
الصحیحة المتفق علیها او اکثرها لاهل الحدیث العارفین به من طرق
کثیرة ودون من الهمه الله بصیرة لاشتغاله عنها بشبه اهل البدع
والضلال والاختلاف لم یقع لعدم تواترها بل وقع من تفاوت
فهم معانیها وهذا موجود سواء دونت وتواترت اولا وفی کلامه
اشارة الی ان حقها اختلط بباطلها ولم یتمیز وهذا جهل عظیم وقد کان
الطوفی اقام بالمدینة النبویة مدة یصحب شیخ الرفضة السکاکینی المعتزلی
و

ويجتمعان على ضلالتهما وقد هتكه الله تعالى وعجل الانتقام منه بالديار
المصرية قال تاج الدين احمد بن مكتوم القيسي في حق الطوفي قدم علينا
يعني الديار المصرية في زي اهل الفقر واقام على ذلك مدة ثم تقدم
عند الحنابلة وتولى الاعادة في بعض مدارسهم وصار له ذكر
بينهم وكان يشارك في علوم ويرجع الى ذكاء وتحقيق و
سكون نفس الا انه كان قليل النقل والحفظ جدا وخصوصا بـ
النحو على مشاركة فيه واشتهر عنه الرفض والوقوع في ابي بكر
وابنته عائشة رضي الله عنهما وفي غيرهما من جملة الصحابة رضي الله عنهم
وظهر له في هذا المعنى اشعار بخطه نقلها عنه بعض من كان يصحبه
ويظهر كموافقته له منها قوله في قصيدة

كم بين من شك في خلافته ... وبين من قيل انه الله

فرفع امر ذلك الى قاضي قضاة الحنابلة سعد الدين الحارثي وقامت
عليه بذلك البينة فتقدم الى بعض نوابه بضربه وتعزيره واشهاره
وطيف به ونودي عليه بذلك وصرف عما كان بيده من المدارس
وحبس اياما ثم اطلق فخرج من حينه مسافرا فبلغ الى قوص من صعيد

مصر واقام بها مدة ثم حج في اخر سنة اربع عشرة وجاور سنة
خمس عشرة وسبعمائة ثم حج ثم نزل الى الشام الى الارض المقدسة فادركه
الاجل في بلد الخليل عليه السلام في شهر رجب سنة ست عشرة
وسبعماية فمات وقد ذكر بعض شيوخنا عمن حدثه عن اخر انه
اظهر له التوبة وهو محبوس وهذا من تقيته ونفاقه فانه في اخر عمره لما
جاور بالمدينة كان يجتمع هو والسكاكيني شيخ الرافضية ويصحبه و
نظم في ذلك ما يتضمن السب لابي بكر الصديق رضي الله عنه وقد ذكر ذلك
عنه شيخنا المطري حافظ المدينة ومورخها وكان قد صحبه بالمدينة
وكان الطوفي بعد سجنه قد نفي الى الشام فلم يمكنه الدخول اليها لانه
كان قد هجا اهلها وسبهم فخشي منهم فسار الى دمياط واقام بها مدة ثم
توجه الى الصعيد ابو القاسم بن محمد بن خالد بن ابراهيم الحراني الفقيه التاجر
بدر الدين اخو الشيخ تقي الدين بن تيمية لامه ولد سنة خمسين وستماية
تقريبا او سنة احدى وخمسين بحران وسمع بدمشق من عبد الدايم
وابن ابي اليسر وابن الصيرفي وابن ابي عمر وغيرهم وتفقه ولازم الاشتغال
على شيوخ المذهب مدة وافتى ودام بالمدرسة الجوزية وبمسجد الرياحين

ودرس بالمدرسة الحنبلية نيابة عن اخيه الشيخ تقي الدين مدة قال
البرزالي كان فقيها مباركا كثير الخير قليل الشر حسن الخلق منقطعا
عن الناس وكان يتجر ويكتسب وخلف اولادا وتركة وروى جزء
ابن عرفة مرات عديدة وقال الذهبي كان فقيها عالما اماما بالجوزية
وله راس مال يتجر فيه وكان قد تفقه على ابي زكريا الصيرفي وابن
المنجا وغيرهما بدمشق سمعنا منه جزء ابن عرفة غير مرة ودرس
بالحنبلية ثمانية اعوام وكان خيرا متواضعا قال البرزالي توفي يوم
الاربعاء ثامن جمادى الاخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة ودفن
من يومه بمقابر الصوفية عند والدته وحضره جمع كثير رحمه الله تعالى

عبد الله بن احمد بن تمام بن حسان التلي ثم الصالحي الاديب
الزاهد تقي الدين ابو محمد ولد سنة خمس وثلاثين وستمائة وسمع
الحديث من ابن قميرة والمرسي وابراهيم بن خليل والبلداني وخطيب
مردا وجماعة وقرا النحو والادب على الشيخ جمال الدين مالك وعلى
والده بدر الدين وصحبه ولازمه مدة واقام بها مدة وله نظم كثير حسن
رائق قال البرزالي كان شيخا فاضلا بارعا في الادب حسن الصحبة

واقام بالحجاز واجتمع بالشيخ
تقي الدين الحوراني الزاهد
وغيره وبسائر الديار
المصرية

مليح المحاضرة صحب الفقرا و الفضلا و تخلق بالاخلاق الجميلة وخرج
له فخر الدين بن البعلبكي مشيخة قراتها عليه و كتبتها عنه من نظمه وكان
شيخا زاهدا متقللا من الدنيا لم يكن له اثاث ولا طاسة ولا فراش
ولا سراج ولا زبدية بل كان بيته خاليا من ذلك كله حدثني بذلك
اخوه الشيخ محمد وقال القاضي شهاب الدين محمود الكاتب صحبته
من اكثر من خمسين سنة واثنى عليه ثناء جميلا وعظمه وبجله ووصفه
بالزهد والفراغ من الدنيا وذكر نحو ما ذكره اخوه توفي ليلة
السبت ثالث ربيع الاخرة سنة ثمان عشرة ودفن من الغد بمقابر
المرداويين بالقرب من تربة الشيخ ابي عمر رحمه الله تعالى
انشدنا ابو العباس المقدسي انشدنا عبد الله بن تمام لنفسه

اشاهد من محاسنكم منارا … يكاد البدر يشبهه شقيقا
واصحب من جمالكم خيالا … فاني سرت يرشدني الطريقا
ارى نجم الزمان بكم سعيدا … ومعنى حسنكم معنى دقيقا
وبدر التم يرجى من سناكم … وشمس جمالكم برزت شروقا
وروض عبير ارضكم نهارا … جرى وهب الاصيل به خلوقا

٤٦٣

حديثي والغرام بكم قديم   وشوقي يزعج القلب المشوقا

وانفاس بعثت بها اليكم   سلوا عنها النسيم او البروقا

ولي صدق المودة في حماكم   سقى الله الحمى ورعى الصديقا

وانشدنا ايضا عن ابن تمام لنفسه

اكرر فيكم ابدا حديثي   فيحلو والحديث بكم شجون

وانظمه عقودا من دموعي   فتنثره المحاجر والجفون

واتبكر المعاني في هواكم   وفي كم كل قافية تهون

واعتنق النسيم لان فيه   شمايل من معاطفكم تبين

واسال عنكم الشكباء سرا   وسر هواكم سر مصون

وفي ثالث ذي القعدة سنة ثمان عشرة ايضا توفي الشيخ برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن الشيخ عماد الدين عبد الحافظ بن ابي محمد بن عبد الحميد بن محمد بن ابي بكر بن قاضي المقادس الحنبلي ودفن بتربة الشيخ موفق الدين وكان من ابناء السبعين حضر على خطيب مردا بنابلس واقام بدمشق وتفقه بها وسمع وكتب بخطه كثيرا وكان فقيها في المدارس من اهل الدين والعفاف والفضيلة وكان كثير السكوت قليل الكلام وله

قصيدة حسنة رثى بها الشيخ تقي الدين بن ابي عمر ذكر ذلك البرزالي
وقال الذهبي كان فقيها اماما عارفا بالفقه والعربية وفيه دين
وتواضع وصلاح قال وسمعت منه قصيدته التي رثى بها الشيخ
شمس الدين ثم روى عنه حديثا محمد بن عمر بن عبد المحمود بن
زباطر الحراني الفقيه الزاهد شمس الدين ابو عبد الله نزيل دمشق
ولد سنة سبع وثمانين وستمائة بحران وسمع بها من عيسى الحافظ
والشيخ مجد الدين بن تيمية وسمع بدمشق من ابراهيم بن خليل ومحمد
بن عبد الهادي والبلداني وابن عبد الدايم وخطيب مردا وعني
بسماع الحديث الى اخر عمره وكان يرد على القاري وقت
القراءة اشيا مفيدة وله يد في فقه وفضايل وام بمسجد الوزير
ظاهر دمشق قال الذهبي كان فقيها زاهدا ناسكا سلفي الجملة عارفا
بمذهب الامام احمد وحدث وسمع منه جماعة منهم الذهبي وصفي الدين
عبد المومن بن عبد القوي وسافر سنة احدى عشرة الى مصر لزيارة
الشيخ تقي الدين بن تيمية فاسر من سنجة مرد ويل وبقي مدة في الاسر
ويقال ان الفرنج لما راوا ديانته وامانته واجتهاده واكرموه و

واحترموه وبقي عندهم مدة وانقطع خبره قبل العشرين ويقال ان
وفاته كانت بقبرص سنة ثمان عشرة وسبعمائة رحمه الله تعالى
احمد بن عطية المعروف بابن عطية البغدادي القاضي جمال الدين
قال الطوفي حضرت درسه وكان بارعا في الفقه والتفسير والفرائض
واما معرفة القضاء والاحكام فكان اوحد عصره في ذلك قلت و
كان ذا هيبة وحسن شيبة ولي القضاء بالجانب الشرقي ببغداد
ودرس للحنابلة بالبشيرية ثم عزل ونالته محنة ثم اعيد الى التدريس
سنة ثلاث عشرة واظنه توفي في حادي والعشرين وسبعمائة
رحمه الله تعالى عبد الرزاق بن احمد بن محمد بن احمد بن عمر بن
ابي المعالي محمد بن محمود بن احمد بن محمد بن ابي المعالي الفضل بن العباس
بن عبد الله بن معمر بن زايدة الشيباني المروزي الاصل البغدادي
الاخباري المورخ الكاتب الاديب كمال الدين ابو الفضل الصابوني
ويعرف بابن الفوطي وهو جد ابيه لامه ولد سابع عشر محرم سنة اثنين
واربعين وستمائة بدار الخلافة من بغداد وسمع بها من الصاحب محي
الدين بن الجوزي ثم اسر في واقعة بغداد وخلصه النصير الطوسي ؛

الفيلسوف وزير الملاحدة فلازمه واخذ عنه علوم الاوايل وبرع
في الفلسفة وغيرها وامره بكتابة الزيج وغيره من علوم النجوم واشتغل
على غيره في اللغة والادب حتى برع ومهر في التاريخ وايام الناس و
اقام بمراغة مدة وولي بها خزن كتب الرصد بضع عشرة وظفر بها
بكتب نفيسة وحصل من التواريخ ما لا مزيد عليه وسمع من المبارك بن
المستعصم بالله سنة ست وستين ثم عاد الى بغداد وولي خزانة كتب
المستنصرية فبقي عليها الى ان مات ويقال انه ليس في البلاد اكثر من
كتب هاتين الخزانتين اللتين باشرهما سمع ببغداد الكثير من محمد بن ابي الدنية
وطبقته وعني بالحديث وقرا وكتب الكثير بخطه المليح وصنف في الاخبار
والتاريخ والانساب شيئا كثيرا ذكره الذهبي في طبقات الحفاظ
وقال له النظم والنثر والباع الاطول في ترصيع تراجم الناس وله ذكاء
مفرط وخط منسوب رشيق وفضايل كثيرة سمع الكثير وعني بهذا
الشان وجمع وافاد فلعل محدث ان يكفر بها به عنه وكتب من التواريخ
ما لا يوصف ومصنفاته وقر البعير عمل تاريخا كبيرا لم يبيضه ثم عمل اخر
دونه غيره في خمسين مجلدا سماه مجمع الاداب في معجم الاسماء على معجم

الالقاب واف كتاب درر الاصداف في غرر الاوصاف وهو كبير جدا
ذكر انه جمعه من الف مصنف من التواريخ والدواوين والانساب
والمجاميع عشرون مجلدا ابيض منها خمسة وكتاب المؤتلف والمختلف
رتبه مجدولا وله كتاب التاريخ على الحوادث وكتاب حوادث
المائة السابعة في عدة مجلدات وذكر الذهبي ايضا في المعجم المختص ان
ابن الفوطي خرج معجما لشيوخه وبلغوا خمسمائة شيخ بالسماع والاجازة
وذكر غيره انه جمع الوفيات من سنة ستمائة سماه الحوادث الجامعة
والتجارب النافعة الواقعة في المائة السابعة وهذا هو الذي اشار اليه
الذهبي قال وذيل على تاريخ ابن الساعي شيخه نحوا من ثمانين مجلدا
عمله للصاحب عطا ملك وله تلقيح الافهام في تنقيح الاوهام وله وفيات
اخر واشياء كثيرة في الانساب وغيرها ونظم كبير حسن وخطه في
غاية الحسن وقد تكلم في عقيدته وعدالته وسمعت من بعض شيوخنا
بغداد شيئا من ذلك وقد ذكر الذهبي طرفا من ذلك وانه كان
يتخرص في اثبات ما يرصعه وربما يبالغ في تقريظ المغول واعوانهم
قال وهو في الجملة اخباري علامة ما هو بدون ابي الفرج الاصبهاني

وكان ظريفا متواضعا حسن الاخلاق فا امه ديبا محدثا حدث وسمع
منه جماعة روى لنا عنه ولده ابو المعالي محمد وغيره ببغداد وسمع منه محمود
بن خليفة وغيره من اهل الشام واصابه فالج في اخر عمره فوق سبعة
اشهر ثم توفي في اخر نهار الاثنين عشرة المحرم وقيل في ثاني عشرة
سنة ثلاث وعشرين وسبعماية ببغداد ودفن بالشونيزية سامحه
الله تعالى محمد بن سعد الله بن عبد الاحد بن سعد الله بن عبد
القاهر بن عبد الاحد بن عمر بن نجيح الحراني ثم الدمشقي الامام شرف الدين
ابو عبد الله بن سعد الدين سمع من الفخر بن النجاري وغيره وطلب
الحديث وقرا بنفسه وتفقه وافتى وصحب الشيخ تقي الدين بن تيمية و
لازمه وكان صحيح الذهن جيد المشاركة في العلوم من خيار الناس
وعقلائهم وعلمائهم توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبعماية
بوادي بني سالم في رجوعه من الحج وحمل الى المدينة النبوية فدفن
بالبقيع وكان كهلا رحمه الله تعالى وفي يوم الثلاثاء عاشر جمادى
الاولى سنة ثلاث وعشرين ايضا توفي الشيخ الامام الفقيه شمس
الدين ابو عبد الله محمد بن محمود الجيلي نزيل بغداد المدرس للحنابلة

بالبشرية بها وكان فقيها فاضلا له مصنف في الفقه سماه الكفاية
لم يتمه وذكر فيه ان احمد رض على ان من وصى بقضا الصلاة المفروضة
عنه نفذت وصيته محمد بن عثمان بن يوسف بن محمد بن حداد الامدي
ثم المصري الخطيب الامام الصدر الرئيس الفقيه بدر الدين ابو عبد الله
خطيب دمشق وحلب سمع الحديث وتفقه بالديار المصرية وحفظ
المحرر وشرحه على ابن حمدان ولازمه مدة من السنين حتى قراه عليه
وبرع في الفقه وكان ابن حمدان يشكره ويثني عليه كثيرا ثم اشتغل
بالكتابة واتصل بالامير قرا سنقر نايبا بدمشق وولي خطابة جامعها في
اخر ذي القعدة سنة تسع وسبعماية وصرف عنه جلال الدين
القزويني فاستمر يباشر الخطابة والامامة بالجامع الى ثاني عشر المحرم
سنة عشر فاعيد القزويني بمرسوم السلطان وولي ابن حداد حينئذ
نظر المارستان ثم ولي حسبة دمشق ونظر الجامع واستمر في نظره
الى حين وفاته وعين لقضا الحنابلة في وقت توفي ليلة الاربعا سابع
جمادي الاولى سنة اربع وعشرين سبعماية بدمشق ودفن بمقبرة
الباب الصغير رحمه الله تعالى يوسف بن عبد المحمود بن عبد السلام

بن التي البغدادي المقرئ الفقيه الاديب النحوي المتفنن جمال
الدين قرا بالروايات وسمع الحديث من محمد بن حلاوه وعلي بن
حصين وعبد الرزاق بن الفوطي وغيرهم وقرا بنفسه على ابن
الطبال واخذ عنه الشيخ عز الدين عبد العزيز بن جمعه بن القواس
الموصلي شارح الفية ابن معطي الادب والعربية والمنطق وغير
ذلك واستفاد في الفقه من الشيخ تقي الدين الزريراني ويقال انه
قرا عليه وكان معيدا عنده بالمستنصرية قال الطوفي استفدت
منه كثيرا وكان نحوي العراق ومقريه عالما بالقرات والعربية
والادب وله حظ من الفقه والاصول والفرايض والمنطق قلت
ودرس للحنابلة بالبشرية غربي بغداد ونالته في اخر عمره محنة و
اعتقل بسبب موافقة الشيخ تقي الدين في مسئلة الزيارة فكاتبه
عليها مع جماعة من علما بغداد وتخرج به جماعة واقرا العلم مدة ولا يعرف
انه حدث وتوفي في حادي عشر شوال سنة ست وعشرين وسبعماية
ودفن بمقبرة الامام احمد رضي الله عنه وكان كهلا رحمه الله تعالى وفي
هذا الشهر ليلة الخميس ثالث عشره توفي المورخ قطب الدين موسى

بن الشيخ الفقيه عبد الله محمد بن ابي الحسين اليونيني ببعلبك و دفن عند
اخيه بباب سطحا و كان مولده في ثاني من صفر سنة اربعين وستمائة بدمشق
وسمع من ابيه و بدمشق من ابن عبد الدايم و عبد العزيز بن شيخ شيوخ "
حماة و بمصر من الرشيد العطار و اسمعيل بن صارم و جماعة و اجاز له
ابن رواح و البشتيري قال الذهبي كان اماما عالما فاضلا مليح المحاضرة
كريم النفس معظما جليلا حدثنا بدمشق و بعلبك و جمع تاريخا حسنا ذيل به
على مراة الزمان و اختصر المراة قال و انتفعت بتاريخه و نقلت منه فوايد
جمة و قد حسنت في اخر عمره حالته و اكثر من العزلة و العبادة و كان مقتصدا
في لباسه و زيه صدوقا في نفسه مليح الشيبة كثير الهيبة و افر الحرمة رحمه
الله تعالى محمد بن مسلم بن مالك بن مزروع بن جعفر الزيني الصالحي الفقيه
الصالح الزاهد قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله ولد سنة اثنين
وستين وستمائة و توفي ابوه سنة ثمان وستين و كان من الصالحين
و نشا يتيما فقيرا و كان قد حضر على ابن عبد الدايم و عمر الكرماني ثم سمع من
ابن البخاري و طبقته و اكثر عن ابن الكمال و قرا بنفسه و كتب بخطه و عني
بالحديث و تفقه و برع و افتى و برع في العربية و تصدى للاشتغال و الافادة

واشتهر اسمه مع الديانة والورع والزهد والاقتناع باليسير ثم بعد موت
القاضي تقي الدين سليمان ورد تقليده للقضا في صفر سنة عشر وسبعمائة فتوقف
في القبول ثم استخار الله وقبل بعد ان شرط ان لا يلبس خلعة حرير
ولا يركب في المراكب ولا يقتني مركوبا فاجيب الى ذلك ولما لبس الخلعة
بدار السعادة خرج بها ماشيا الى الجامع ومعه الصاحب وجماعة من الاعيان
مشاة فقرئ تقليده ثم خلعها وتوجه الى الصالحية قال الذهبي في معجمه المختص
برع في المذهب والعربية واقرأ الناس مدة على ورع وعفاف ومحاسن
جمة ثم ولي القضا بعد تمنع وتشكر وحمد ولم يغير زيه ولا اقتنى دابة ولا
اتخذ مدرسة واجتهد في الخير وفي عمارة اوقاف الحنابلة انتهى وكان من
قضاة العدل مصمما على الحق لا يخاف في الله لومة لائم وهو الذي حكم على ابن
تيمية بمنعه من الفتيا بمسائل الطلاق وغيرها مما يخالف المذهب وقد حدث
وسمع منه جماعة وخرج له المحدثون تخاريج عدة وحج ثلاث مرات ثم حج رابعة
فمرض في طريقه بعد رحيلهم من العلا فورد المدينة النبوية يوم الاثنين ثاني
عشري ذي القعدة سنة ست وعشرين وسبعمائة وهو ضعيف بالمسجد
وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وكان بالاشواق الى ذلك في مرضه

ثم مات

ثم مات عشية ذلك اليوم وقيل من آخر الليلة المقبلة وصلي عليه بالروضة

ودفن بالبقيع شرقي قبر عقيل رضي الله عنه وتأسف أهل الخير لفقده

رحمه الله تعالى محمد بن علي بن أبي القاسم بن أبي العز بن الوراق الموصلي

المقرئ الفقيه المحدث النحوي شمس الدين أبو عبد الله ويعرف بابن

الخروف ولد في حدود الأربعين وستمائة بالموصل أو قبلها وقرأ

بها القرآت على عبد الله بن ابراهيم الجزري الزاهد وقد تقدم ذكره

وقصد الإمام أبا عبد الله شعلة ليقرأ عليه فوجده مريضاً مرض الموت

ثم رحل ابن خروف إلى بغداد بعد الستين وقرأ بها القرآت بكتب كثيرة في

السبع والعشر على الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش ولازمه مدة طويلة

وقرأ القراءات أيضاً على أبي الحسن بن الوجوهي وسمع الحديث منهما ومن

ابن وضاح وذكر البرزالي أنه عرض عليه المقنع في الفقه للشيخ موفق

الدين وذكر الذهبي أنه حفظ الخرقي وعني بالحديث وقرأ بالموصل على

أبي العباس الكواشي المفسر كتابه التلخيص في التفسير وقرأ بها على أبي عبد

الله محمد بن مسعود بن عمر العجمي جامع الترمذي بسماعه من أبي المجد القزويني

ونظر في العربية وشارك في الفضائل وله نظم حسن وتصدى للاقراء و

من أبي الفتح الغزنوي وقرأ
عليه معالم التنزيل للبغوي
بسماعه

والاشتغال ببلده مدة وقرا عليه جماعة وقدم الشام سنة سبع
عشرة وولي بها مشيخة الاقرا بالتربة الاشرفية بعد المجد اليونسي و
حدث بها وسمع منه الذهبي والبرزالي وذكره في معجمه وقال كان شيخا
صالحا متوددا الى الناس حسن المحاضرة طيب المجالسة مكرما عند
كل احد لحسن خلقه وشيخوخته وفضله ونزل بالحنبلية بالجامع وسمع
منه ابو حيان وعبد الكريم الحلبي وذكره في معجمه والظنه ذهب الى الديار
المصرية ايضا ورجع الى بلده وبها توفي ثامن جمادى الاولى سنة
سبع وعشرين وستماية ودفن بمقبرة المعافا بن عمران رضي الله
عنه عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن ابي
القاسم بن الخضر بن محمد بن تيمية الحراني ثم الدمشقي الفقيه الامام الزاهد
العابد القدوة المتفنن شرف الدين ابو محمد اخو الشيخ تقي الدين ،
ولد في حادي عشر المحرم سنة ست وستين وستماية بحران وقدم
مع اهله الى دمشق رضيعا فحضر بها على ابن اليسر وغيره ثم سمع من
ابن علان وابن الصيرفي واحمد بن ابي الخير وابن ابي عمر والقاسم الاربلي
وخلق من هذه الطبقة وسمع المسند والصحيحين وكتب السنن وتفقه

في المذهب حتى برع وافتى وبرع ايضا في الفرايض والحساب وعلم
الهيئة وفي الاصلين والعربية وله مشاركة قوية في الحديث ودرس
بالحنبلية مدة وكان صاحب صدق واخلاص قانعا باليسير شريف
النفس شجاعا مقداما مجاهدا زاهدا عابدا ورعا يخرج من بيته ليلا
ويأوي اليه ليلا ولا يجلس في مكان معين بحيث يقصد فيه لكنه يـ
ياوي الى المساجد المهجورة خارج البلد فيتخلى فيها للصلاة والذكر
وكان كثير العبادة والتأله والمراقبة والخوف من الله تعالى ذا
كرامات وكشوف ومما اشتهر عنه انه كان كثير الصدقات والايثار
بالذهب والفضة في حضره وسفره مع فقره وقلة ذات يده
وكان رفيقه في المحمل في الحج يفتش رحله فلا يجد فيه شيئا ثم يراه
يتصدق بذهب كثير جدا وهذا امر مشهور معروف عنه وحج
مرات متعددة وكان له يد طولى في معرفة تراجم السلف ووفياتهم
وفي التواريخ المتقدمة والمتاخرة وحبس مع اخيه في الديار
المصرية مدة وقد استدعي غير مرة وحده الى المناظرة فناظر
وافحم الخصوم وسئل عنه الشيخ جمال الدين الزملكاني فقال هو بارع

في فنون عديدة من الفقه والنحو والاصول ملازم لانواع الخير وتعليم العلم
حسن العبارة قوي في دينه جيد الفقه يستحضر لمذهبه مليح البحث
صحيح الذهن قوي الفهم رحمه الله تعالى وذكره الذهبي في المعجم المختص
فقال كان بصيرا بكثير من علل الحديث ورجاله فصيح العبارة عارفا
بالعربية نقالا للفقه كثير المطالعة لفنون العلم حلو المذاكرة مع الدين
والتقوى وايثار الانقطاع وترك التكلف والقناعة باليسير والنصح
للمسلمين رضي الله عنه وذكره ايضا في معجم شيوخه فقال كان اماما
بارعا مفتيا عارفا بالمذهب واصوله واصول الديانات عارفا
بدقائق العربية وبالفرائض والحساب والهيئة كثير المحفوظ له مشاركة جيدة
في الحديث ومشاهير الائمة والحوادث ويعرف قطعة كبيرة من السيرة
وكان متقنا للمناظرة وقواعدها والخلاف وكان حلو المحاضرة متواضعا
كثير العبادة والخير ذا حظ من صدق واخلاص وتوجه وعرفان و
انقطاع بالكلية عن الناس قانعا بيسير اللباس انتهى توفي رحمه الله
تعالى يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاولى سنة سبع وعشرين و
سبعمائة بدمشق وصلي عليه الظهر بالجامع وحمل الى باب القلعة فصلي عليه

ثانيا

هناك مرة اخرى وصلى عليه اخوه الشيخ تقي الدين وزين الدين
عبد الرحمن وهما محبوسان بالقلعة وخلق معهما من داخل القلعة وكان
التكبير يبلغهم وكثر البكا تلك الساعة وكان وقتا مشهودا ثم صلى
عليه مرة ثالثة ورابعة وحمل على الرؤس والاصابع الى مقابر الصوفية
فدفن بها وحضر جنازته جمع كثير وعالم عظيم وكثر الثنا والتاسف
رحمه الله تعالى محمد بن عبد المحسن بن ابي الحسن بن عبد الغفار بن
الخراط البغدادي القطيعي الازجي المحدث الواعظ عفيف الدين
ابو عبد الله ويعرف بابن الدوايبي قرات بخطه مولدي سنة اربع
وثلاثين وستماية في اواخرها وكان قد اختلف قوله في ذلك فنقل
البرزالي عنه ان مولده في ربيع الاول في سنة ثمان وثلاثين في ثالث
عشرة او اربع عشرة على الشك منه وذكر غيره عنه ان مولده سنة
تسع وثلاثين وسمع من عبد الملك بن قيبا وابراهيم بن الخير والاعز
بن العليق ومحمد بن مقبل بن المني ويحيى بن قميرة واخيه احمد وعلي بن معالي
الرصافي وعبد الله بن النقال وسمع من احمد البازني صحيح مسلم ومن الشيخ
مجد الدين بن تيمية احكامه ونصف المحرر ومن الشيخ ابي المظفر ابن الجوزي

الباقدارى

وعجيبة بنت ابى غالب المرسى وغيرهم واجاز له جماعة كثيرة ومن سمع
المسند من جماعة ووعظ مدة طويلة وشارك في العلوم وصار
مسند اهل العراق في وقته وحدث بالكثير وكان قد سمع كثيرا
من الكتب العوالي على شيوخه القدماء ولكن لم يظفر اهل بغداد بذلك
وانما اشتهر عندهم سماعه للمسند وصحيح مسلم وقد شاركه
في سماعهما مثل اسنادهما خلق كثير حتى ادركنا منهم جماعة وسمعنا
الكتابين على مثله سمع منه الفرضي وذكره في معجمه مع تقدم وفاته
فقال كان شيخا عالما فقيها فاضلا واعظا زاهدا عابدا ثقة دينا
وقدم دمشق حاجا وسمع منه جماعة منهم البرزالي وذكره في معجمه
فقال كان شيخا فاضلا في الوعظ تكلم على الناس مدة طويلة وحفظ
الخرقي في الفقه واللمع لابن جني وحج مرات وهو من اهل الصلاح كثير
القناعة والتعفف ممن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وحرمته وافرة
ومكانته معروفة قدم علينا حاجا سنة ثمان وتسعين ونزل ظاهر
البلد فخرجنا اليه وسمعنا منه وجلس للوعظ بجامع دمشق في اواخر
رمضان من هذه السنة وحضرنا مجلسه وسمعنا تذكيره وتفرد في زمانه

وولي مشيخة المستنصرية وهو قادري كان ابوه من اصحاب
الشيخ ابي صالح نصر بن عبد الرزاق ذكره الذهبي في معجمه وقال ا
كان عالما واعظا حسن المحاضرة صحبناه في طريق الحج حدث ببغداد
ودمشق والمدينة والعكي وذكره شيخنا بالاجازة صفي الدين عبد
المؤمن بن عبد الحق في معجمه فقال شيخ جليل كثير المسموعات سكن
برباط ابن الغزال بالقطيعية من باب الازج ولازم الوعظ به مدة
طويلة ووعظ بجامع الخليفة ورتب سمعا بدار الحديث المستنصرية
بعد وفاة ابن حصين سنة ثمان عشرة قلت سمع منه خلق كثير من
شيوخنا وغيرهم كابي حفص القزويني ومحمود بن خليفة وابن الفصيح
الكوفي ووالي وعمر البزار وكان ينظم الشعر وتوفي يوم الخميس رابع
جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وشيعه خلق كثير
ودفن بمقابر الشهداء من باب حرب رحمه الله تعالى قال لي وعظت
زمن المستعصم وانشد لي لنفسه وكان عنده سماعي منه صحيح مسلم

ترى ربع الثنوا اصل يقادم ويبقي سؤالي ... ويقبل العيش وجيشوا اعلى الثنا منصور

وابصر محمد يجري على المنازل ملكسرة ... وبيت كانون حربي لربع امري مهجور ها

واخلع بنفسج نثري على جواذل سلوتي   ويا سين انتظاري واري العدى منثور

احمد بن محمد بن عبد المولى بن جبارة المقدسي المقري الفقيه الاصولي
النحوي شهاب الدين ابو العباس بن الشيخ تقي الدين ابي عبد الله
وقد سبق ذكر والده ولد سنة سبع او ثمان واربعين وستمائة وقال
البرزالي سنة تسع واربعين اظنه بقاسيون وسمع من خطيب مردا
ومن ابن عبد الدايم وجماعة وارتحل الى مصر بعد الثمانين كذا في الطبقات
وفي التاريخ سنة ثلاث وسبعين فقرا بها القراات على الشيخ حسن
الراشدي وصحبه الى ان مات وقرا الاصول على شهاب الدين القرافي
المالكي والعربية على بهاء الدين بن النحاس وبرع في ذلك وتفقه في المذهب
بعده على ابن حمدان وقدم دمشق بعد التسعين فاقرا بها القراآت ثم تحول الى
حلب فاقرا بها ايضا ثم استوطن بيت المقدس فتصدر للاقراء بالقران و
العربية وصنف شرحا كبيرا للشاطبية وشرحا اخر للرائية في الرسم
وشرحا لالفية ابن معطي ولا ادري اكمله ام لا وصنف تفسيرا واشياء
في القراآت قال الذهبي في طبقات القراء هو صالح متعفف حسن العيش جم الفضائل
ماهر بالفن قل ما رايت بعد رفيقه مجد الدين بن يعني التونسي مثله وذكره في معجم
الشيوخ

شيوخه فقال كان اماما مقريا بارعا فقيها متقنا نحويا نشا الى اليوم فى صلاح
ودين وزهد وسمعت منه مجلس البطاقة وانتهت اليه مشيخة بيت المقدس و
ذكره البرزالى فى تاريخه وذكر انه حج وجاور بمكة قال وكان رجلا صالحا
مباركا عفيفا منقطعا يعد فى العلما الصالحين الاخيار وقرات عليه بدمشق و
القدس عدة اجزا وتوفى بالقدس فى سحر يوم الاحد رابع رجب سنة
ثمان وعشرين وسبعماية ودفن فى اليوم المذكور بمقبرة ماملا وصلى عليه
بجامع دمشق الغائب فى سادس عشر الشهر وذكر الذهبى انه مات فجاءة رحمه الله تعالى

احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن ابى
القاسم بن الخضر بن محمد بن تيمية الحرانى ثم الدمشقى الامام
الفقيه المحدث الحافظ المفسر الاصولى الزاهد
تقى الدين ابو العباس شيخ الاسلام وعلم الاعلام و
شهرته تغنى عن الاطناب فى ذكره والاسهاب
فى امره ولد يوم الاثنين عاشر ربيع الاول سنة احدى وستين و
ستماية بحران وقدم به والده وباخوته الى دمشق عند استيلا التتر
على البلاد سنة سبع وستين فسمع الشيخ بها من ابن عبد الدايم وابن

ابي اليسر وابن عبد والمجد بن عساكر ويحيى بن الصيرفي في الفقه واحمد بن
ابي الحسن الحداد والقاسم بن الاربلي والشيخ شمس الدين بن ابي عمر والمسلم
״ بن علان وابراهيم بن الدرجي وخلق كثير وعني بالحديث وسمع بالمسند
مرات والكتب الستة ومعجم الطبراني الكبير وما لا يحصى من الكتب و
الاجزاء وقرا بنفسه وكتب بخطه جملة من الاجزاء واقبل على العلوم في
صغره فاخذ الفقه والاصول عن والده وعن الشيخ شمس الدين بن
ابي عمر والشيخ زين الدين بن المنجا وبرع في ذلك وناظر وقرا في
العربية اياما على ابن عبد القوي ثم اخذ كتاب سيبويه فتامله ففهمه
واقبل على تفسير القرآن الكريم فبرز فيه واحكم اصول الفقه والفرايض
والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك من العلوم ونظر في علم الكلام و
الفلسفه وبرز في ذلك على اهله ورد على رؤسائهم واكابرهم ومهر
في هذه الفضايل وتاهل للفتوى والتدريس وله دون العشرين سنة
وافتى من قبل العشرين ايضا وامد بكثرة الكتب وسرعة الحفظ وقوة
الادراك والفهم وبطء النسيان حتى قال غير واحد انه لم يكن يحفظ شيا
فينساه ثم توفي والد الشيخ شهاب الدين المتقدم ذكره وكان له حينئذ

٦٨٣

احدى وعشرين سنة فقام بوظائفه بعده فدرس بدار الحديث السكرية
في اول سنة ثلاث وثمانين وحضر عنده قاضي القضاة بهاء الدين ابن الزكي
والشيخ تاج الدين الفزاري وزين الدين ابن المرحل والشيخ زين الدين
ابن المنجا وجماعة وذكر درسا عظيما في البسملة وهو مشهور بين الناس
وعظمه الجماعة والحاضرون واثنوا عليه ثناء كثيرا قال الذهبي وكان الشيخ
تاج الدين الفزاري يبالغ في تعظيم الشيخ تقي الدين بحيث انه علق بخطه
درسه بالسكرية ثم جلس عقب ذلك مكان والده بالجامع على منبره
ايام الجمع لتفسير القران العظيم وشرع من اول القران فكان يورد
من حفظه في المجلس نحو كراسين او اكثر وبقي يفسر في سورة نوح
عدة سنين ايام الجمع وفي سنة تسعين ذكر على الكرسي يوم جمعة شيئا
من الصفات فقام بعض المخالفين وسعوا في منعه من الجلوس فلم يمكنهم ذلك
وقال قاضي القضاة شهاب الدين انا على اعتقاد الشيخ تقي الدين
فعوتب في ذلك فقال لان ذهنه صحيح ومواده كثيرة فهو لا يقول الا
الصحيح وقال الشيخ شرف الدين المقدسي انا ارجو بركته ودعاءه
وهو صاحبي واخي ذكر ذلك البرزالي في تاريخه وشرع الشيخ في جمع

والتصنيف من دون العشرين ولم يزل في علو وازدياد من العلم والقدر
الى اخر عمره قال الذهبي في معجم شيوخه احمد بن عبد الحليم وساق نسبه
الحراني ثم الدمشقي الحنبلي ابو العباس تقي الدين شيخنا وشيخ الاسلام
وفريد العصر علما ومعرفة وشجاعة وذكاء وتنويرا الهيا وكرما ونصحا
للامة وامرا بالمعروف ونهيا عن المنكر سمع الحديث واكثر بنفسه في طلبه
وكتب ونظر في الرجال والطبقات وحصل ما لم يحصل غيره برع في
تفسير القران وغاص في دقيق معانيه بطبع سيال وخاطر الى مواقع
الاشكال ميال واستنبط منه اشياء لم يسبق اليها وبرع في الحديث
وحفظه فقل من يحفظ ما يحفظه من الحديث معزوا الى اصوله وصحابته
مع شدة استحضاره له وقت اقامة الدليل وفاق الناس في معرفة
الفقه واختلاف المذاهب وفتاوى الصحابة والتابعين بحيث انه اذا
افتى لم يلتزم بمذهب بل بما يقوم دليله عنده واتقن العربية اصولا و
فروعا وتعليلا واختلافا ونظر في العقليات وعرف اقوال المتكلمين ورد
عليهم ونبه على خطائهم وحذرهم ونصر السنة باوضح حجج وابهر براهين
واوذي في ذات الله من المخالفين واخيف في نصر السنة المحضة حتى

اعلا الله مناره وجمع قلوب اهل التقوى على محبته والدعا له وكبت اعداه
وهدى به رجالا من اهل الملل والنحل وجبل قلوب الملوك والامرا على
الانقياد له غالبا وعلى طاعته واحيى به الشام بل الاسلام بعد ان كاد
ينثلم بتثبيت اولي الامر لما اقبل حزب التتر والبغي في خيلائهم وظنت بالله
الظنون وزلزل المومنون واشرأبت النفاق وابدى صفحته ومحاسنه
كثيرة وهو اكبر من ان ينبه على سيرته مثلي فلو حلفت بين الركن و
المقام وبالطلاق الف طلقة اني ما رايت بعيني مثله وانه ما راى مثل
نفسه ما حنثت وقد قرات بخط الشيخ العلامة شيخنا كمال الدين بن
الزملكاني ما كتبه سنة بضع وسبعين تحت اسم ابن تيمية كان اذا سئل
عن فن من العلم ظن الرائي والسامع انه لا يعرف غير ذلك الفن
وحكم ان احدا لا يعرفه مثله وكان الفقها من ساير الطوايف اذا
جالسوه استفادوا في مذاهبهم منه اشيا ولا يعرف انه ناظر احدا
فانقطع معه ولا تكلم في علم من العلوم سواء كان من علوم الشرع او غيرها
الا فاق فيه اهله واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها وقال الذهبي
في معجمه المختص كان اماما متبحرا في علوم الديانة صحيح الذهن سريع الادراك

سيال الفهم كثير المحاسن موصوفا بفرط الشجاعة والكرم فارغا عن
الشهوات المأكل والملبس والجماع لا لذة له في غير نشر العلم وتدوينه
والعمل بمقتضاه ثلث وقد عرض عليه قضاء القضاة قبل التسعين ومشيخة
الشيوخ فلم يقبل شيئا من ذلك قرأت ذلك بخطه قال الذهبي وذكره
ابو الفتح اليعمري الحافظ يعني ابن سيد الناس في جواب سؤالات
ابي العباس بن الدمياطي الحافظ فقال ألفيته ممن ادرك من العلوم
حظا وكاد يستوعب السنن والآثار حفظا ان تكلم في التفسير فهو
حامل رايته وان افتى في الفقه فهو مدرك غايته وان بالحديث
فهو صاحب علمه وذو روايته او ناظر بالنحل والملل لم ير ارفع
من نحلته ولا اوسع من درايته برز في كل فن على ابناء جنسه ولم ير
اعين من راه مثله ولا رأى هو مثل نفسه وقد كتب الذهبي في
تاريخه الكبير للشيخ ترجمة مطولة وقال فيها وله خبرة تامة بالرجال
وجرحهم وتعديلهم وطبقاتهم ومعرفة بفنون الحديث وبالعالي و
النازل والصحيح والسقيم مع حفظه لمتونه الذي انفرد به فلا يبلغ احد
في العصر رتبته ولا يقاربه وهو عجب في استحضاره واستخراج الحجج منه

واليه المنتهى فى عزوه الى الكتب الستة والمسند بحيث يصدق عليه
ان يقال كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث قال ولما كان
معتقلا بالاسكندرية التمس منه صاحب سبتة ان يجيز لاولاده
فكتب لهم فى ذلك نحوا من ستمائة سطر منها سبعة احاديث
باسانيدها والكلام على صحتها ومعانيها وبحث وعمل ما اذا نظر فيه المحدث
خضع له من صناعة الحديث وذكر اسانيده فى عدة كتب ونبه على العوالى
عمل ذلك كله من حفظه من غير ان يكون عنده ثبت او من يراجعه ولقد
كان عجيبا فى معرفة علم الحديث فاما حفظه متون الصحاح وغالب متون
السنن والمسند فما رايت من يدانيه فى ذلك اصلا قال واما التفسير
فمسلم اليه وله من استحضار الايات من القران وقت اقامة الدليل
بها على المسألة قوة عجيبة واذا راه المقرى تحير فيه ولفرط امامته فى
التفسير وعظم اطلاعه يبين خطا كثير من اقوال المفسرين ويوهى
اقوالا عديدة وينصر قولا واحدا موافقا لما دل القران والحديث ويكتب
فى اليوم والليلة من التفسير او من الفقه او من الاصلين او من الرد على الفلاسفة
والاوائل نحوا من اربعة كراريس او ازيد قلت وقد كتب الحموية فى قعدة

واجادة وهي ازيد من ذلك وكتب في بعض الاحيان في اليوم ما
يبيض منه مجلد وكان رحمه الله فريد دهره في فهم القران ومعرفة
حقايق الايمان وله يد طولى في الكلام على المعارف والاحوال
والتمييز بين صحيح ذلك وسقيمه ومعوجه وقويمه وقد كتب ابن الزملكاني
بخطه على ابطال التحليل للشيخ رحمه الله تعالى الكتاب واسم الشيخ رحمه
الله تعالى وترجم له ترجمة عظيمة واثنى عليه ثناء عظيما وكتب ايضا تحت ذلك

ماذا يقول الواصفون له   وصفاته جلت عن الحصر
هو حجة لله قاهرة   هو بيننا اعجوبة الدهر
هو اية للخلق ظاهرة   انوارها اربت على الفجر

وللشيخ اثير الدين ابي حيان الاندلسي النحوي لما دخل الشيخ مصر و
اجتمع به ويقال ان ابا حيان لم يقل ابياتا خيرا منها ولا افضل

لما راينا تقي الدين لاح لنا   داع الى الله فرد ما له وزر
على محياه من سيما الاولى صحبوا   خير البرية نور دونه القمر
حبر تسربل منه دهره حبرا   بحر تقاذف من امواجه الدرر
قام ابن تيمية في نصر شرعتنا   مقام سيد تيم اذ عصت مضر

فاظهر الدين اذ اثاره درست   واخمد الشر اذ طارت له شرر

يا من يحدث عن علم الكتاب اصخ   فهذا الامام الذي قد كان ينتظر

وحكى الذهبي عن الشيخ ان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد قال له عند اجتماعه
به وسماعه لكلامه ما كنت اظن ان الله بقي يخلق مثلك ومما وجد في
كتاب كتبه العلامة قاضي القضاة ابو الحسن السبكي الى الحافظ ابي عبد الله الذهبي
في امر الشيخ تقي الدين اما قول سيدي في الشيخ فالمملوك يتحقق كبر
قدره وزخارة بحره وتوسعه في العلوم الشرعية والعقلية وفرط ذكائه
واجتهاده وبلوغه في كل من ذلك المبلغ الذي يتجاوز الوصف والمملوك
يقول ذلك دايما وقدره في نفسي اكبر من ذلك مع ما جمعه الله له من
الزهادة والورع والديانة ونصرة الحق والقيام فيه لا لغرض سواه وجريه
على سنن السلف واخذه من ذلك بالماخذ الاوفى وغرابة مثله في هذا
الزمان بل من ازمان وكان الحافظ ابو الحجاج المزي يبالغ في تعظيم الشيخ
والثنا عليه حتى كان يقول لم ير مثله منذ اربع ماية سنة وبلغني من طريق صحيح
عن ابن الزملكاني انه سئل عن الشيخ فقال لم نر من خمسماية سنة او اربع ماية
سنة الشك من الناقل وغالب ظنه انه قال من خمسماية احفظ منه وكذلك

كان اخوه الشيخ شرف الدين يبالغ في تعظيمه جدا وكذالك المشايخ العارفون
كالقدوة ابي عبد الله محمد بن قوام ويحكى انه كان يقول ما اسلمت معارفنا
الا على يد ابن تيمية والشيخ عماد الدين الواسطي كان يعظمه جدا وتتلمذ
له مع انه كان اسن منه وكان يقول قد شارف مقام الائمة الكبار و
يناسب قيامه في بعض الامور قيام الصديقين وكتب رسالة الى خواص
اصحاب الشيخ يوصيهم بتعظيمه واحترامه ويعرفهم حقوقه ويذكر فيها انه
طاف اعيان بلاد الاسلام ولم ير فيها مثل الشيخ علما وعملا وحالا
وخلقا واتباعا وكرما وحلما في حق نفسه وقياما في حق الله عند انتهاك
حرماته واقسم على ذلك بالله ثلاث مرات ثم قال اصدق الناس
عقدا واصحهم علما وعزما وانفذهم واعلاهم في انتصار الحق وقيامه واسخاهم
كفا واكملهم اتباعا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما رأينا في عصرنا هذا من
يستجلي النبوة المحمدية وسننها من اقواله وافعاله الا هذا الرجل بحيث
يشهد القلب الصحيح ان هذا هو الاتباع حقيقة ولكن كان هو وجماعة
من خواص اصحابه ربما انكروا من الشيخ كلامه في بعض الائمة الاكابر الاعيان
او في التخلي والانقطاع ونحو ذلك وكان الشيخ رحمه الله تعالى لا يقصد بذلك

الا الخير

الا الخير والانتصار للحق ان شاء الله تعالى وطوائف من اهل الحديث حفاظهم
وفقهاؤهم كانوا يحبون الشيخ ويعظمونه ولم يكونوا يحبون له التوغل
مع اهل الكلام ولا الفلاسفة كما هو طريقة ايمة اهل الحديث المتقدمين كالشافعي
واحمد واسحق وابى عبيد ونحوهم وكذلك كثير من العلماء من الفقهاء والمحدثين
والصالحين كرهوا له التفرد ببعض شذوذ المسايل التى انكرها السلف
على من شذ بها حتى ان بعض قضاة العدل من اصحابنا منعه من الافتاء
ببعض ذلك قال الذهبى وغالب حطه على الفضلاء والمتزهدة فبحق و
فى بعضه هو مجتهد وبذهبه توسعة العذر للخلق ولا يكفر احدا الا بعد قيام
الحجة عليه قال ولقد نصر السنة المحضة والطريقة السلفية واحتج لها
ببراهين ومقدمات وامور لم يسبق اليها واطلق عبارات احجم عنها
الاولون والاخرون وهابوا وجسر هو عليها حتى قام عليه خلق من علماء
مصر والشام قياما لا مزيد عليه وبدعوه وناظروه وكابروه وهو
ثابت لا يداهن ولا يحابى بل يقول الحق المر الذى اداه اليه اجتهاده
وحدة ذهنه وسعة دايرته فى السنن والاقوال مع ما اشتهر عنه من الورع
وكمال الفكرة وسرعة الادراك والخوف من الله والتعظيم لحرمات الله

فجرى بينه وبينهم حملات حربية ووقعات شامية ومصرية وكم من نوبة
قد رموه عن قوس واحدة فينجيه الله فانه دائم الابتهال كثير الاستغاثة
قوى التوكل ثابت الجاش له اوراد واذكار يديمها بكيفية وجمعية وله
من الشطر الاخر محبون من العلما والصلحا من محبة والامرا ومن التجار و
الكبرا او سائر العامة تحبه لانه منتصب لنفعهم ليلا ونهارا بلسانه وقلمه
واما شجاعته فبها تضرب الامثال وببعضها يتشبه اكابر الابطال فلقد
اقامه الله تعالى في نوبة غازان والتقى اعباء الامر بنفسه وقام وقعد
وطلع وخرج واجتمع بالملك يعني غازان مرتان وبخطلوشاه وبولاي و
كان قبجق يتعجب من اقدامه وجرأته على المغول وله حدة قوية تعتريه
في البحث حتى كانه ليث حرب وهو اكبر من ان ينبه مثلي على نعوته وفيه
مداراة وعدم تؤدة غالبا والله يغفر له وله اقدام وشهامة وقوة
نفس توقعه في امور صعبة فيدفع الله عنه وله نظم قليل وسط ولم يتزوج
ولا تسرى ولاله من المعلوم الا شيء قليل واخوه يقوم بمصالحه ولا يطلب
منهم غدا ولا عشا في غالب الوقت وما رايت في العالم اكرم منه ولا افرغ
منه عن الدينار والدرهم لا يذكره ولا اظنه يدور في ذهنه وفيه مروءة

وقيام

وقيام مع اصحابه وسعى في مصالحهم وهو فقير لا مال له وملبوسه كاحاد
الفقها فرجية وودلق وعمامة تكون قيمته ثلاثين ورهما ومداس ضعيف الثمن
وشعره مقصوص وهو ربع القامة بعيد ما بين المنكبين كان عينيه لسانان ناطقان
ويصلي بالناس صلاة لا تكون اطول من ركوعها ولا سجودها وربما قام
لمن يجيئ من سفر او غاب عنه واذا جاء فربما يقومون له والكل عنده
على سواء فانه فارغ من هذه الرسوم ولم ينحن لاحد فقط وانما يسلم و
يصافح ويتبسم وقد يعظم جليسه مرة ويهينه في المحاورة مرات قلت
وقد سافر الشيخ مرة على البريد الى ديار المصرية يستنفر السلطان عند
مجيئ التتر سنة من السنين وتلى عليهم ايات الجهاد وقال ان تخليتم عن
الشام ونصرة اهله والذب عنهم فان الله تعالى يقيم لهم من ينصرهم
غيركم ويستبدل بكم وتلى قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم
ثم لا يكونوا امثالكم وقوله الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما
غيركم ولا تضروه شيئا وبلغ ذلك الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وكان
هو القاضي حينئذ فاستحسن ذلك واعجبه هذا الاستنباط وتعجب
من مواجهة الشيخ للسلطان بمثل هذا الكلام واما محن الشيخ رحمه الله تعالى

كثيرة وشرحها يطول جدا وقد اعتقل مدة بعض نواب السلطان
قليلا بسبب فتياه على نصراني سب الرسول صلى الله عليه وسلم و
اعتقل معه الشيخ زين الدين الفارقي ثم اطلقهما مكرمين ولما صنف
المسئلة الحموية في الصفات شنع بها جماعة ونودي عليها في
الاسواق على قصبة وان لا يستفتى من جهة بعض القضاة الحنفية ثم
انتصر للشيخ بعض الولاة ولم يكن في البلد حينئذ نايب وضرب المنادي
وبعض من معه وسكن الامر ثم امتحن سنة خمس وسبعين بالسوال
عن معتقده بامر السلطان فجمع نايبه القضاة والعلما بالقصر واحضر
الشيخ وسئله عن ذلك فبعث الشيخ واحضر من داره العقيدة
الواسطية فقروها في ثلاث مجالس وحاققوه وبحثوا معه ووقع
الاتفاق بعد ذلك على ان هذه عقيدة سنية سلفية فمنهم من قال
ذلك طوعا ومنهم من قاله كرها وورد بعد ذلك كتاب من السلطان
فيه انما قصدنا براءة ساحة الشيخ وتبين لنا انه على عقيدة السلف
ثم ان المصريين دبروا الحيلة في امر الشيخ وراوا انه لا يمكن البحث
معه ولكن يعقد له مجلس ويدعى عليه وتقام عليه الشهادات وكان

٧٠٥ الجاشنكير

القائمون في ذلك منهم بيبرس ~~الشناك~~ صير الذي تسلطن بعد ذلك

ونصر المنبجي وابن مخلوف قاضي المالكية وطلب الشيخ على البريد الى

القاهرة وعقد له ثاني يوم وصوله وهو ثاني عشرين رمضان سنة

خمس وسبعمائة مجلس بالقلعة وادعي عليه عند ابن مخلوف قاضي

المالكية انه يقول ان الله تكلم بالقران ~~انه يقول~~ بحرف وصوت

وانه على العرش بذاته وانه يشار اليه الاشارة الحسية وقال المدعي

اطلب تعزيره على ذلك التعزير البليغ يشير الى القتل على مذهب

مالك فقال القاضي ما تقول يا فقيه فحمد الله تعالى واثنى عليه فقيل له

اسرع ما جئت لتخطب فقال امنع من الثنا على الله تعالى فقال القاضي

اجب فقد حمدت الله فسكت الشيخ فقال اجب فقال الشيخ له من هو

الحاكم في فاشاروا الى القاضي هو الحاكم فقال الشيخ لابن مخلوف انت

خصمي كيف تحكم في وغضب ومراده اني واياك متنازعون في هذه

المسألة فكيف يحكم احد الخصمين في الاخر فيها فاقيم الشيخ ومعه اخوه

ثم رد الشيخ فقال رضيت ان يحكم في فلم يمكن من الجلوس ويقال ان اخاه

الشيخ شرف الدين ابتهل ودعا عليهم الله عز وجل في حال خروجهم فمنعه

الشيخ وقال له قل اللهم هب لنا نورا نهتدون به الى الحق ثم حبسوا في
برج اياما ونقلوا الى الجب ليلة عيد الفطر ثم بعث كتاب سلطاني الى الشام
والزام الناس خصوصا اهل مذهبه بالرجوع عن عقيدته والتهديد
بالعزل والحبس ونودي بذلك في الجامع والاسواق ثم قرئ الكتاب بسدة
الجامع بعد الجمعة وحصل اذى كثير للحنابلة بالقاهرة وحبس بعضهم واخذ خطوط
بعضهم بالرجوع وكان قاضيهم الحراني قليل العلم ثم في سلخ رمضان سنة
ست احضر سلار نائب السلطنة بمصر القضاة والفقهاء وتكلم في اخراج
الشيخ فاتفقوا على انه يشترط عليه امور ويلزم بالرجوع عن بعض العقيدة
فارسلوا اليه من يحضره ليتكلموا معه في ذلك فلم يجب الى الحضور وتكرر
الرسول اليه في ذلك مرات وصمم على عدم الحضور فطال عليهم المجلس
وانصرفوا عن غير شيء ثم في اخر هذه السنة وصل كتاب الى نائب السلطنة
بدمشق من الشيخ فاخبر بذلك جماعة ممن حضر مجلسه واثنى عليه وقال
ما رايت مثله ولا اشجع منه وذكر ما هو عليه في السجن من التوجه الى
الله تعالى وانه لا يقبل شيئا من الكسوة السلطانية ولا من الادرار
السلطاني ولا تدنس بشيء من ذلك ثم في ربيع الاول سنة سبع وسبعمائة

ودخل مهنا بن عيسى امير العرب الى مصر وحضر بنفسه الى السجن واخرج
الشيخ منه بعد ان استأذن في ذلك وعقد للشيخ مجالس حضرها
اكابر الفقهاء وانفصلت على خير وذكر الذهبي والبرزالي وغيرهما ان
الشيخ كتب لهم خطه بمجمل من القول والفاظ فيها بعض ما فيها لما خاف و
هدد بالقتل ثم اطلق وامتنع من المجيء الى دمشق واقام بالقاهرة يقرئ
العلم ويتكلم في الجوامع والمجالس العامة ويجتمع عليه خلق ثم في شوال
من السنة المذكورة اجتمع جماعة كثيرة من الصوفية وشكوا من الشيخ
الى الحاكم الشافعي وعقد له مجلس لكلامه في ابن عربي وغيره وادعى
عليه ابن عطا باشياء ولم يثبت شيئا منها لكنه اعترف انه قال لا يستغاث
بالنبي صلى الله عليه وسلم استغاثة بمعنى العبادة ولكن يتوسل به فبعض
الحاضرين قال ليس في هذا الشيء ورأى الحاكم بن جماعة ان هذا اساءة
ادب وعنفه على ذلك فحضرت رسالة الى القاضي ان يعمل فيه ما تقتضيه
الشريعة في ذلك فقال القاضي قد قلت له ما يقال لمثله ثم ان الدولة خيروه
بين اشياء وهي الاقامة بدمشق او بالاسكندرية بشروط او الحبس فاختار
الحبس فدخل اصحابه في السفر الى دمشق ملتزما ما شرط عليه فاجابهم فاركبوه

المجيء صح

حبس البريد ثم رده من الغد وحضر عند القاضي بحضور جماعة من الفقها فقال
له بعضهم ما ترضى الدولة الا بالحبس فقال القاضي وفيه مصلحة له واستناب
التونسي المالكي واذن له ان يحكم عليه بالحبس فامتنع وقال ما ثبت
عليه شيء فاذن لنور الدين الزواوي المالكي فتحير فقال الشيخ انا
امضي الى الحبس واتبع ما تقتضيه المصلحة فقال الزواوي المذكور فيكون
في موضع يصلح لمثله فقيل له ما ترضى الدولة الا بمسمى الحبس فارسل
الى حبس القاضي واجلس في الموضع الذي اجلس فيه تقي الدين بن
بنت الاعز لما حبس واذن ان يكون عنده من يخدمه وكان جميع
ذلك باشارة نصر المنبجي واستمر الشيخ في الحبس يستفتى ويقصده
الناس ويزورونه وتاتيه الفتاوى المشكلة من الامراء واعيان
الناس وكان اصحابه يدخلون عليه اولاً سراً ثم شرعوا يتظاهرون
بالدخول عليه واخرجوه في سلطنة الششنكير الملقب بالمظفر الى
الاسكندرية على البريد وحبس بها في برج حسن مضيء متسع يدخل عليه
من شاء ويمنع هو من شاء ويخرج الى الحمام اذا شاء وكان قد اخرج
وحده وارجف الاعداء بقتله وتغريقه غير مرة فضاق بذلك صدر محبيه

بالشام

بالشام وغيره وكثر الدعاء له وبقي في الاسكندرية مدة سلطنة المظفر
فلما عاد الملك الناصر الى السلطنة وتمكن واهلك المظفر وحمل شيخه
نصر المنبجي واشتدت موجدة السلطان على القضاة لمداخلتهم المظفر وعزل
بعضهم بادر باحضار الشيخ الى القاهرة مكرما في شوال سنة تسع وسبعماية
واكرمه السلطان اكراما زايدا وقام اليه وتلقاه في مجلس حفل فيه قضاة
المصريين والشاميين والفقها واعيان الدوله وزاد في اكرامه عليهم
وبقي يساره ويستشيره سويعة واثنى عليه بحضورهم ثناء كثيرا واصلح بينه
وبينهم ويقال انه شاوره في امره به في حق القضاة فصرفه عن ذلك واثنى
عليهم وان ابن مخلوف كان يقول ما راينا اتقى من ابن تيمية سعينا في دمه
فلما قدر علينا عفى واجتمع بالسلطان مرة ثانية بعد اشهر وسكن الشيخ بالقاهرة
والناس يترددون اليه والامراء والجند وطايفة من الفقها ومنهم من
يعتذر اليه ويتنصل مما وقع قال الذهبي وفي شعبان سنة احدى عشر
وصل الينا ان الفقيه البكري احد المبغضين للشيخ استفرد بالشيخ بمصر و
وثب عليه ونتش باطواقه وقال احضر معي الى الشرع فلي عليك دعوى
فلما تكاثر الناس انملص فطلب من جهة الدوله فهرب واختفى وذكر غيره

انه ثار بسبب ذلك فتنة واراد جماعة الانتصار من البكري فلم يمكن الشيخ
من ذلك واتفق بعد مدة ان البكري هم السلطان بقتله ثم رسم بقطع
لسانه لكثرة فضوله وجرأته ثم شفع فيه فنفي الى الصعيد ومنع من
الفتوى والكلام في العلم وكان الشيخ في هذه المدة يقرئ العلم ويجلس
للناس مجالس عامة ثم قدم الى الشام هو واخوه سنة اثني عشرة
بنية الجهاد ولما قدم السلطان لكشف التتر عن الشام فخرج مع الجيش
وفارقهم من عسقلان وزار البيت المقدس ثم دخل دمشق بعد غيبته عنها
فوق سبع سنين ومعه اخواه وجماعة من اصحابه وخرج خلق كثير
لتلقيه وسر الناس بمقدمه واستمر على ما كان عليه اولا من اقراء العلم
وتدريسه بالمدرسة السكرية والحنبلية وافتى الناس ونفعهم ثم في
سنة ثمان عشرة ورد كتاب من السلطان بمنعه من الفتوى في
مسألة الحلف بالطلاق بالتكفير وعقد له مجلس بدار السعادة ومنع
من ذلك ونودي به في البلد ثم في سنة تسع عشرة عقد له مجلس ايضا
كالمجلس الاول وقرئ كتاب السلطان بمنعه من ذلك وعوتب
على فتياه بعد المنع وانفصل المجلس على تاكيد المنع ثم بعد مدة عقد له مجلس

٥٠١

ثالث بسبب ذلك وعوتب وحبس بالقلعة ثم حبس لاجل ذلك مرة
اخرى ومنع بسببه من الفتيا مطلقا فاقام مدة يفتي بلسانه ويقول لا يسعني
كتم العلم وفي اخر الامر دبروا عليه الحيلة في مسئلة المنع من السفر
الى قبور الانبيا والصالحين والزموه من ذلك بالتنقص بالانبيا وذلك
كفر وافتى بذلك طايفة من اهل الاهوى وهم ثمانية عشر نفسا رئيسهم القاضي
الاخنائي المالكي وافتى قضاة مصر الاربعة بحبسه فحبس بقلعة دمشق سنتين
واشهر وبها مات رحمه الله تعالى ورضي عنه وقد بين رحمه الله تعالى
ان ما حكم عليه به باطل باجماع المسلمين من وجوه كثيرة جدا وافتى جماعة
انه يخطي في خطاء المجتهدين المغفور لهم ووافقهم جماعة من علماء بغداد و
كذلك ابنا ابي الوليد شيخ المالكية بدمشق انه لا وجه للاعتراض عليه فيما
قاله اصلا وانه نقل خلاف العلماء في المسئلة ورجح احد القولين فيها
وبقي مدة في القلعة يكتب العلم ويصنفه ويرسل الى اصحابه الرسايل
ويذكر ما فتح الله به عليه في هذه المرة من العلوم العظيمة والاحوال الجسيمة
وقال قد فتح الله علي في هذا الحصن في هذه المرة من معاني القران ومن
اصول العلم باشيا كان كثير من العلما يتمنونها وندمت على تضييع اكثرها

او فاتني في فهم معاني القران ثم انه منع من الكتابة ولم يترك عنده دواة
ولا قلم ولا ورق فاقبل على التلاوة والتهجد والمناجاة والذكر قال
شيخنا ابو عبد الله بن القيم رحمه الله تعالى سمعت شيخنا شيخ الاسلام
بن تيمية قدس الله روحه ونور ضريحه يقول ان في الدنيا جنة لم يدخلها
لم يدخل جنة الاخرة قال وقال لي ما يصنع اعدائي بي انا جنتي في قلبي و
بستاني في صدري اين رحت فهي معي لا تفارقني ان حبسي خلوة وقتلي
شهادة واخراجي من بلدي سياحة وكان في حبسه في القلعة يقول
لو بذلت ملء هذه القلعة ذهبا ما عدل عندي شكر هذه النعمة او قال
ما جزيتهم على ما تسببوا لي من الخير ونحو هذا وكان يقول في سجوده وهو
محبوس اللهم اعني على شكرك وذكرك وحسن عبادتك وقال
مرة المحبوس من حبس قلبه عن ربه والماسور من اسره هواه ولما
دخل الى القلعة وصار داخل سورها نظر اليه وقال فضرب بينهم بسور له
باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب قال شيخنا وعلم الله
ما رايت احدا اطيب عيشا منه قط مع ما كان فيه من الحبس والتهديد و
الارجاف وهو مع ذلك اطيب الناس عيشا واشرحهم صدرا واقواهم

فلما رايناه وابصرناه نفسا تلوح نظرة النعيم على وجهه وكذا اشتد بنا الخوف
وساءت بنا الظنون وضاقت بنا الارض اتيناه فما هو الا ان نراه
ونسمع كلامه فيذهب عنا ذلك كله وينقلب انشراحا وقوة ويقينا
وطمانينة فسبحان من اشهد عباده جنته قبل لقائه وفتح لهم ابوابها
في دار العمل فاتاهم من روحها ونسيمها وطيبها ما استفرغ قواهم لطلبها
والمسابقة اليها انتهى واما تصانيفه رحمه الله تعالى فهي اشهر
من ان تذكر واعرف من ان تنكر سارت مسير الشمس في الاقطار
وامتلات بها البلاد والامصار قد جاوزت حد الكثرة فلا يمكن احد
حصرها ولا يتسع هذا المكان لعد المعروف منها ولا ذكرها ولنذكر نبذة من
اعيان اسماء المصنفات الكبار كتاب الايمان مجلد كتاب الاستقامة
مجلدان جواب الاعتراضات المصرية على الفتوى الحموية اربع مجلدات
كتاب بيان تلبيس الجهمية في تاسيس بدعهم الكلامية في ست مجلدات
كبار كتاب المحنة المصرية مجلدان المسائل الاسكندرية مجلد الفتاوى
المصرية سبع مجلدات وكل هذه التصانيف ما عدا كتاب الايمان كتبه
وهو بمصر في مدة سبع سنين صنفها في السجن وكتب معها اكثر من مائة

ورق ايضا كتاب تعارض العقل والنقل اربع مجلدات كبار والجواب
عما اورده الشيخ كمال الدين بن الشريشي نحو مجلد كتاب منهاج السنة
النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية اربع مجلدات الجواب الصحيح لمن
بدل دين المسيح مجلدان الرد على المنطق مجلد كبير الرد على البكري في
مسئلة الاستغاثة مجلد الرد على اهل كسروان الروافض مجلدان
الصفدية جواب من قال ان معجزات الانبياء قوى نفسانية مجلد الهلاوونية
مجلد شرح عقيدة الاصبهاني مجلد شرح العمدة للشيخ موفق الدين
كتب منه اربع مجلدات تعليقة على المحرر في الفقه لجده عدة مجلدات
الصارم المسلول على شاتم الرسول مجلد بيان الدليل على بطلان التحليل
مجلد اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة اهل الجحيم مجلد التحرير في مسئلة
حفيرة مجلد في مسئلة من القسمة كتبها اعتراضا على الخويي في حادثة حكم فيها
الرد الكبير على من اعترض عليه في مسئلة الحلف بالطلاق ثلاث مجلدات
كتاب تحقيق الفرقان بين التطليق والايمان مجلد كبير الرد على الاخنائي
في مسئلة الزيارة مجلد واما القواعد المتوسطة والصغار واجوبة
الفتاوى فلا يمكن الاحاطة بها لكثرتها وانتشارها وتفرقها ومن اشهرها

الفرقان بين اولياء الشيطان واولياء الرحمن مجلد لطيف الفرقان
بين الطلاق والايمان مجلد لطيف السياسة الشرعية في اصلاح الراعي
والرعية مجلد لطيف ذكر ما طرف من مفرداته وغرائبه اختار ارتفاع
الحدث بالمياه المعتصرة كالورد ونحوه واختار جواز المسح على
النعلين والقدمين وكل ما يحتاج في نزعه من الرجل الى معالجة باليد او
بالرجل الاخرى فانه يجوز عنده المسح عليه مع القدمين واختار
ان المسح على الخفين لا يتوقت مع الحاجة كالمسافر على البريد ونحوه
وفعل ذلك في ذهابه الى الديار المصرية على خيل البريد ويتوقت مع
امكان النزع وتيسره واختار جواز المسح على اللفائف ونحوها
واختار جواز التيمم لخشية فوات الوقت في حق غير المعذور كمن اخر الصلاة
عمدا حتى تضايق وقتها وكذا من خشي فوات الجمعة والعيدين وهو محدث
فاما من استيقظ او ذكر في اخر وقت الصلاة فانه يتطهر بالماء ويصلي
لان الوقت متسع في حقه واختار ان المراة اذا لم يمكنها الاغتسال في
البيت وشق عليها النزول الى الحمام وتكرره انها تتيمم وتصلي واختار
ان لا حد لاقل الحيض ولا لاكثره ولا لاقل الطهر بين الحيضتين ولا لسن الاياس

من الحيض وان ذلك يرجع الى ما تعرفه كل امراة من نفسها واختار ان
تارك الصلاة عمدا لا يجب عليه القضاء ولا يشرع له بل يكثر من النوافل وان
القصر يجوز في قصير السفر وطويله وان سجود التلاوة لا يشترط لها الطهارة

ذكر وفاته رحمه الله تعالى مكث الشيخ في القلعة من شعبان سنة
ست وعشرين الى ذي القعدة سنة ثمان وعشرين ثم مرض بضعة وعشرين
يوما ولم يعلم اكثر الناس بمرضه ولم يفجاهم الا موته وكانت وفاته
في سحر ليلة الاثنين عشري ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة
وذكره موذن القلعة على منارة الجامع وتكلم به الحرس على الابرجة فتسامع
الناس بذلك وبعضهم اعلم به في منامه واصبح الناس واجتمعوا حول
القلعة حتى اهل الغوطة والمرج ولم يطبخ اهل الاسواق شيئا ولا فتحوا
كثيرا من الدكاكين التي من شانها ان تفتح اول النهار وفتح باب القلعة
وكان نائب السلطنة غائبا عن البلد فجاء الصاحب الى نائب
القلعة فعزاه به وجلس عنده واجتمع عند الشيخ في القلعة خلق كثير
من اصحابه يبكون ويثنون واخبرهم اخوه زين الدين عبد الرحمن
انه ختم هو والشيخ منذ دخلا القلعة ثمانين ختمة وشرعا في الحادية

٥٠٦

والثمانين فاتتهيا الى قوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق
عند مليك مقتدر فشرع حينئذ الشيخان الصالحان عبد الله بن المحب
الصالحي والزرعي الضرير وكان الشيخ يحب قرائتهما فابتدأ من سورة
الرحمن حتى ختما القران وخرج الرجال ودخل النساء من اقارب الشيخ
فشاهدوه ثم خرجوا واقتصر على من يغسله ويساعد على تغسيله وكانوا
جماعة كبار الصالحين واهل العلم كالمزي وغيره ولم يفرغ من غسله
حتى امتلأت القلعة بالرجال وما حولها الى الجامع فصلى عليه بدركاة
القلعة الزاهد القدوة محمد بن تمام ... وضج الناس حينئذ بالبكاء والثناء
وبالدعاء والترحم واخرج الشيخ الى جامع دمشق في الساعة الرابعة او
نحوها فكان قد امتلأ الجامع وصحنه والكلاسة وباب البريد وباب
الساعات الى اللبادين والفوارة وكان الجمع اعظم من جمع الجمع و
وضع الشيخ في موضع الجنائز مما يلي المقصورة والجند يحفظون الجنازة
من الزحام وجلس الناس على غير صفوف بل مرصوصين لا يتمكن احد
من الجلوس والسجود الا بكلفة وكثر الناس كثرة لا توصف فلما
اذن المؤذن بالظهر اقيمت الصلاة على السدة بخلاف العادة وصلوا الظهر

ثم صلى على الشيخ وكان الامام نايب الخطابة علاء الدين الخراط لغيبة
القزويني بالديار المصرية ثم ساروا به والناس في بكاء وثناء وتهليل و
تاسف والنساء فوق الاسطحة من هناك الى المقبرة يدعين ويبكين ايضا
وكان يوما مشهودا لم يعهد بدمشق مثله ولم يتخلف من اهل البلد وحواضره
الا القليل من الضعفاء والمخدرات وصرخ صارخ هكذا تكون جنايز اهل السنة
فبكا الناس بكاء كثيرا عند ذلك واخرج من باب البريد واشتد الزحام
والقى الناس على نعشه مناديلهم وعمايمهم وصار النعش على الروس يتقدم تارة
ويتاخر اخرى وخرج الناس من ابواب الجامع كلها وهي مزدحمة ثم من ابواب
المدينة كلها لكن كان المعظم من باب الفرج ومنه خرجت الجنازة وباب
الفراديس وباب النصر وباب الجابية وعظم الامر بسوق الخيل وتقدم في الصلاة
هناك اخوه زين الدين عبد الرحمن ودفن وقت العصر او قبلها بيسير
الى جانب اخيه شرف الدين عبد الله بمقابر الصوفية وقت العصر وحرز
الرجال بستين الفا واكثر الى مايتي الف والنساء بخمسة عشر الفا وظهر بذلك
قول الامام احمد بيننا وبين اهل البدع يوم الجنايز وختم له ختمات كثيرة بالصالحية
والمدينة وتردد الناس الى زيارة قبره اياما كثيرة ليلا ونهارا و

رويت

رؤيت له منامات كثيرة صالحة ورثاه خلق من العلماء والشعراء بقصايد كثيرة
من بلدان شتى واقطار متباعدة وتأسف المسلمون لفقده رضي الله
عنه ورحمه وغفر له وصلي عليه صلاة الغايب في غالب بلاد الاسلام
القريبة والبعيدة حتى في اليمن والصين واخبر المسافرون انه نودي باقصى
الصين للصلاة عليه يوم الجمعة الصلاة على ترجمان القرآن وقد افرد الحافظ
ابو عبد الله محمد بن عبد الهادي له ترجمة في مجلده وكذلك حفص عمر بن
علي البزار البغدادي في كراريس وانما ذكرنا ههنا على وجه الاقتصار ما يليق
بتراجم هذا الكتاب وقد حدث الشيخ كثيرا وسمع منه خلق من الحفاظ والايمة
من الحديث ومن تصانيفه وخرج له ابن الوانى اربعين حديثا حدث بها **احمد
بن يحيى بن محمد** بن بدر الجزري ثم الصالحي المقرئ الفقيه شهاب الدين
ابو العباس ولد في حدود السبعين وستمائة وقرا بالروايات على الشيخ
جمال الدين البدوي وسمع من جماعة من اصحاب ابن طبرزد والكندي ولازم
المجد التونسي واخذ عنه علم القراآت حتى مهر فيها واقبل على الفقه وصحب القاضي
ابن مسلم مدة وانتفع به مدة وكان من خيار الناس دينا وعقلا وحياء ومروءة
وتعففا اقرا القراات وحدث وتوفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى

اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن الفراء الحراني ثم الدمشقي الفقيه الامام الزاهد
مجد الدين ابو الفداء اسمعيل شيخ المذهب ولد سنة خمس او ست و
اربعين وستمائة بحران وقدم دمشق مع اهله سنة احدى وسبعين
فسمع بها الكثير من ابن ابي عمر وابن الصيرفي والكمال عبد الرحيم وابن
البخاري والقاسم الاربلي وابي حامد بن الصابوني وابي بكر العامري
وغيرهم وطلب بنفسه وسمع المسند والكتب الكبار وتفقه بالشيخ شمس
الدين بن ابي عمر وغيره ولازمه حتى برع في الفقه وله معرفة بالحديث
والاصول وغير ذلك وكتب بخطه الكثير وتصدى للاشتغال والفتوى مدة
طويلة وانتفع به خلق كثير من الديانة والتقوى وضبط اللسان والورع
في المنطق وغيره واطراح التكلف في الملبس وغيره قال الطوفي كان من
اصلح خلق الله وادينهم كان على راسه الطير وكان عالما بالفقه والحديث
واصول الفقه والفرائض والجبر والمقابلة وقال الذهبي كان شيخ الحنابلة و
كان حافظا لاحاديث الاحكام طلب مدة وقال غيره كان كثير النقل له
خبرة تامة بالمذهب يقرئ المقنع والكافي ويعبر فيهما وكتب بخطه المغني و
الكافي وغيرهما ويقال انه اقرأ المقنع مائة مرة وكان شيخا صالحا ملازما للتعليم

والاشتغال وجواب الطلبة بنقل صحيح محقق وكان يفتي ويتحرى كثيرا
وكان عديم التكلف يحمل حاجته بنفسه وليس له كلام في غير العلم ولا يخالط
احدا واوقاته محفوظة وقال ما وقع في قلبي الترفع على احد من الناس
فاني خبير بنفسي ولست اعرف احوال الناس فكان يلازم وظائفه و
يحافظ عليها لا ينقطع يوم بطالة ولا غيرها بحيث ذكر عنه انه كان يتصدى
يوم العيد فان حضر احد اقراه واكثر الفقهاء الذين تنبهوا اقراؤا عليه
ثم ان جماعة منهم درسوا في المدارس وهو معيد عندهم ويلازم الحضور و
يكرمهم ويخاطبهم بالمشيخة رحمه الله تعالى قلت وكان سريع الدمعة وسمعت
بعض شيوخنا يذكر عنه انه كان لا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم في درسه
الا ودموعه جارية ولا سيما ان ذكر شيئا من الرقائق واحاديث الوعيد
ونحو ذلك وقد توى عامة اكابر شيوخنا ومن قبلهم حتى الشيخ تقي الدين
الزريراني شيخ العراق وحدث وسمع منه جماعة منهم الذهبي وغيره و
توفي ليلة الاحد سادس جمادى الاولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة
بالمدرسة الجوزية ودفن بمقابر الباب الصغير رحمه الله تعالى وقد رايت
جزءا فيه مسئلتان قيل انهما من كلامه احداهما في طلاق الغضبان وانه لا يقع

والثانية في مسئلة الظفر وقصر جواز الاكل مطلقا والظاهر من حاله وورعه

وسداده تمسكه بمذهبه يشهد بعدم صحة ذلك عنه والله سبحانه وتعالى

اعلم محمد بن عبد العزيز بن محمد الحضايري البغدادي الازجي الفقيه

الفرضي الكاتب شمس الدين ابو عبد الله تفقه على الشيخ تقي الدين الزريراني

وبرع في الفقه والفرايض وكان ناظرا على المساجد توفي بقياقب اثامنة

تسع عشره واما سنة عشرين وسبعماية رحمه الله تعالى عبد الله

بن محمد بن ابي بكر بن اسمعيل بن ابي البركات بن مكي بن احمد الزريراني

ثم البغدادي الامام فقيه العراق ومفتي الافاق تقي الدين ابو بكر ولد في

جمادي الاخرة سنة ثمان وستين وستماية وحفظ القران وله سبع سنين و

سمع الحديث من اسمعيل بن الطبال ومحمد بن ناصر بن حلاوة وابي عنان الطيبي

وبنت الملوك فاطمة بنت ابي البدر وغيرهم وتفقه ببغداد على جماعة منهم الشيخ

مفيد الدين الحربي وغيرهم ثم ارتحل الى دمشق فقرا بها المذهب على الشيخ زين الدين

بن المنجا والشيخ مجد الدين بن الحراني ثم عاد الى بلده وبرع في الفقه واصوله ومعرفة

المذهب والخلاف وبالحديث وباسماء الرجال والتواريخ وباللغة والعربية

وغير ذلك وانتهت اليه رياسة معرفة الفقه بالعراق ومن محفوظاته في المذهب

كتاب الخرقي والهداية لابي الخطاب وذكر انه طالع المغني للشيخ الموفق ثلاثا
وعشرين مرة وكان يستحضر كثيرا منه او اكثره وعلق عليه حواشي وفوايد
وشرع في شرح المحرر فكتب من اوله قطعة وولي القضا ودرس بالبشيرية
ثم بالمستنصرية واستمر فيها الى حين وفاته وكان يورد دروسا طويلة
فصيحة منقحة وله اليد الطولى في المناظرة والبحث وكثرة النقل ومعرفة مذاهب
الناس وانتهت اليه رياسة العلم ببغداد من غير مدافع واقر له الموافق والمخالف
وكان الفقها من ساير الطوايف يجتمعون به ويستفيدون منه في مذاهبهم حتى
ان ابن المطهر شيخ الشيعة كان الشيخ تقي الدين يبين له خطاه في نقله المذهب
الشيعة فيذعن له وقال له مرة بعض ايمة الشافعية وقد بحث معه انت اليوم
شيخ الطوايف ببغداد وقال العلامة شمس الدين والد الشيخ شمس الدين
مدرس المستنصرية منذ فتحت الى الان افقه منه ويوم وفاته قال الشيخ

ما درس احد بالمستنصرية صح

شهاب الدين عبد الرحمن بن عسكر شيخ المالكية ببغداد من يراجع في علوم
الدين مثله قرا عليه جماعة من الفقها وتخرج به ايمة واجاز لجماعة وما اظنه
حدث وكان في مبدا امره متزهدا قبل دخوله في القضا وكان ذا جلالة و
مهابة وحسن شكل ولباس وهيئة وذكاء مفرط وكيس ومروة وتلطف

بالمطالعة وعفة وصيانة في حكمه وركبه ودين في آخر عمره توفي ليلة الجمعة ثاني عشرين
جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة وصلي عليه من الغد بالمستنصرية
وحضره خلق كثير وكان يوما مشهودا وكثر البكاء والتأسف والترحم عليه
ودفن بمقبرة الإمام أحمد قريبا من القاضي أبي يعلى رحمهم الله تعالى والجماعة
من أهل بغداد فيه مدائح ومراث كثيرة منهم الشيخ تقي الدين أبو
الله قوقي محدث بغداد فمن قوله فيه من مرثية له

حذير التقى مذ كان طفلا ويافعا ... تسامت به تقواه عن كل مأثم
فلما مضى مات الحديث بموته ... فأكرم به أكرم به ثم أكرم
لقد كان شيخا في الحديث بقية ... من السلف الماضين أهل التقدم
لقد مات محمودا سعيدا ولم نجد ... له خلفة فاتبع سقالي وسلم
هنيئا له من حاكم متثبت ... عزيز الندا سهل العافية مكرم
فتى صيغ من فضل الفقه صونه ... حفيا بإيضاح الدلائل قيم
عليم بمنسوخ الحديث وفقهه ... وناسخه بحر من العلم منشع
لقد عظمت في المسلمين رزية ... غداة نعى الناعون أروع مسلم
فمن ذا الذي يوتي فيسأل بعده ... ومن ذا يرى يجلو دجى كل مبهم

فقد كان شيخا عالما ذا نزاهة حبيبا سخيا ذا ايادٍ وانعم

وناسدة التدريس من بعده ونا منشيا علاما الشامخ المتسنم

وجاور بعد الموت قبر ابن حنبل امام الهدى الزاهد المنتهى

وما خاب من اسمى مجاور قبره فحط رحال الشوق ثم وخيم

وهي طويلة ومن فتاوى الشيخ تقي الدين الزريراني المعروفة ان من افرد

خاتما بالحاف ان ورد عليه فانه يلزمه الضمان بذلك ومن العيان

عنده بالمستنصرية جمال الدين القيلوبي خطيب جامع المنصور وكان

ينافسه في التدريس وكان طويل الروح على المشتغلين اشتغل على جمال

الدين الداري خطيبها امام الضيائية بدمشق المقرئ المقرئ السبع

توفي بدمشق في جمادى الاولى سنة احدى وستين وسبعمائة رحمه الله

تعالى ومن الكيلانيين وغيرهم حمزة الضرير امام التعبير كان لحفظ القرآن

يقرأ السورة من اولها ذكيا ولازمه محمد بن عبد الله المقرئ

ومحمد بن داود وابراهيم الكاتب والشيخ على بن شوكة القطان الزاهد

الحبري وحموه الصالح محمد بن محضاري واخرج بعد مدة ودفن بمقبرة

الامام احمد وكفنه باق وهو طري وكان هو يصحب محمد

بن الفقيه بباب الازج وانتفع به ومن خواصه الشيخ احمد بن السقاقري

الطايفة والشيخ احمد بن محمد التاسكي المعيد صنف كتابا في الفقه وعرضه

عليه وولده محمد الفرضي وشيخنا شهاب الدين احمد بن محمد الشيرجي

الزاهد اعاد بعده بالمستنصرية عند شمس الدين محمد بن سليمان البهارني

المدرس بالمستنصرية الى ان توفي سنة اربع وسبعين والقاضي

جمال الدين عبد الصمد بن خليل الحضري المدرس بالبشرية محدث بغداد

كان يحدث بمسجد بالس يقول تفسيره الرسعني من حفظه ويحضره الخلق

منهم المدرسون والاكابر وله ديوان الشعر الحسن والخطب والمواعظ و

قد مدح الزريراني بقصايد ورثاه ورثى ابن تيمية ايضا توفي سنة

خمس وستين في رمضان وولي بعده الحديث بمسجد بالس نور الدين

محمد بن محمود المحدث الفقيه المفيد المقري كان شيخنا الدقوقي يقدمه على

المحيي بن الكواز وغيره من اصحابه ويقول هو احفظ الجماعة واضبط وسمع

وخرج واقرا وقرا على الشيخ بن مؤمن وغيره وتوفي سنة ست وستين

وسبعماية وكلهم دفن بمقبرة الامام احمد [بن] اسحق بن ابي بكر بن المعي

بن الحسن التتركي المصري الفقيه المحدث الاديب الشاعر نجم الدين ابو الفضل

ولد سنة سبعين وستماية وسمع بمصر من الابرقوهي ورحل وسمع
بالاسكندرية من القرافي وبدمشق من ابي حفص بن القواس واسمعيل بن
الفرا وبحلب من سنقر الزيني وتفقه وقال الشعر الحسن وسمع منه الحافظ
الذهبي بحلب ثم دخل العراق بعد السبعماية وتنقل في البلاد وسكن في
اذربيجان ولم تكن سيرته هناك مشكورة وبقي الى بعد العشرين وسبعماية
ولم نتحقق سنة وفاته وله قصيدة حسنة طويلة في مدح الشيخ تقي
الدين بن تيمية رحمه الله تعالى ورضي عنه منها قوله

يعنفني في بغيتي رتب العلى ... جهولا اراه راكبا غير مركب
له همة دون الحضيض محلها ... ولي همة تسمو على كل كوكب
فلو كان ذا جهل بسيط عذرته ... ولكنه يدلي بجهل مركب
يقول على ما اخترت مذهب احمد ... فقلت له اذ كان احمد مذهبي
وهل في ابن شيبان مقال لقايل ... وهل فيه من طعن لصاحب مذهب
اليس الذي قد طار في الارض ذكره ... وطبقها ما بين شرق ومغرب
واصحابه اهل الهدى لا يضرهم ... على دينهم طعن امرء جاهل غبي
هم الظاهرون القايمون بدينهم ... الى الحشر لم يغلبهم ذو التغلب

لنا منهم فی کل عصر ایمة   هداة الی العلیا مصابیح مرقب

وقد علم الرحمن ان زماننا   تشعب فیه الرای ای تشعب

فجاء بحبر عالم من سراتهم   لسبع مئین بعد هجرة یثرب

یقیم قناة الدین بعد اعوجاجها   وینقذها من قبضة المتعصب

فذاک فتی تیمیة خیر سید   نجیب اتانا من سلالة منجب

علیم بادواء النفوس یسوسها   بحکمته فعل الطبیب المجرب

بعید عن الفحشاء والبغی والاذی   قریب الی اهل التقی وتحبب

یری نصرة الاسلام اکرم مغنم   واظهار دین الله ارجح مکسب

وکم قد غدی بالفعل والقول مبطلا   ضلالة کذاب ورای مکذب

ولم تق من عاداه غیر منافق   واخر عن نهج السبیل منکب

ولیس له فی الزهد والعلم مشبه   سوی الحسن البصری وابن المسیب

ومدح فی اخرها اخاه شرف الدین عبد الله رحمهم الله تعالی محمد بن
سلیمان بن حمزة بن احمد بن ابی عمر المقدسی ثم الصالحی قاضی القضاة
عز الدین ابو عبد الله بن قاضی القضاة تقی الدین ابی الفضل ولد فی عشر
ربیع الاخر سنة خمس وستین وستمایة وسمع   وناب عن والده

في الحكم وترك له والده تدريس الجوزية فدرس بها في حياته وكتب
في الفتوى ودرس بعد موت والده بدار الحديث الاشرفية بالسفح
ثم ولي القضاء مستقلا به بعد موت ابن مسلم وكان ذا فضل وعقل وحسن
خلق وتودد وقضى حوائج الناس وتهجد وتلاوة وحج ست مرات
وتوفي في تاسع صفر سنة احدى وثلاثين وسبعمائة ودفن بتربة جده
الشيخ ابو عمر وحضره خلق كثير رحمه الله تعالى عبد الرحمن بن ابي محمد
بن سلطان بن محمد بن علي الصرافزي المصري الفقيه العابد ابو محمد وابو الفرج
ولد سنة اربع واربعين وستمائة تقريبا وقرئ بالروايات وسمع
من ابن عبد الدائم واسمعيل بن ابي اليسر وجماعة وتفقه في المذهب
ثم تزهد واقبل على الطاعة والعبادة وملازمة الجامع وكثرة الصلات
به واشتهر بذلك وصار له قبول وعظم عند الاكابر وقد غمزه الذهبي
بانه نال بذلك سعادة دنيوية وتمتع بالدنيا وشهواتها التي لا تناسب
الزاهدين قال وسمعت منه اقتضاء العلم للخطيب وكان قوي النفس
لا يقوم لاحد وله محبون ومن حسناته انه كان من الملاعنين للاتحادية انتهى
توفي مستهل المحرم سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ببستانه بارض جوبر

وصلى عليه بجامع جراح ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى عبد
القادر بن محمد بن ابراهيم المقريزي البعلي المحدث الفقيه محي الدين ابو محمد
ولد في حدود سنة سبع وسبعين وستمائة وسمع بدمشق من عمر
بن القواس وطائفة وبمصر من ابي الحسن بن القاسم وسبط زيارة
وغيرهما وعني بالحديث وقرا وكتب بخطه كثيرا وخرج وتفقه قال الذهبي له
مشاركة في علوم الاسلام ومشيخة احاديث بالبهائية وغير ذلك
علقت عنه فوايد وسمع من جماعة توفي ليلة الاثنين ثامن عشري ربيع
الاول سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة ودفن بمقبرة الصوفية بالقرب
من قبر الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى الحسين بن يوسف بن محمد بن
ابي السري الدجيلي ثم البغدادي الفقيه المقري الفرضي النحوي الاديب
سراج الدين ابو عبد الله ولد سنة اربع وستين وستمائة وحفظ
القران في صباه ويقال انه تلقن سورة البقرة في مجلسين والحواميم في سبعة
ايام وسمع الحديث ببغداد من اسمعيل بن الطبال ومفيد الدين الحربي الضرير
وابن الدواليبي وغيرهم وبدمشق من ابن ابي الفتح البعلي والحافظ المزي
وغيرهما وله اجازة من الكمال البزار وعبد الحميد بن الزجاج وجماعة من

القدماء وحفظ كتبا في العلوم منها المقنع في الفقه والشاطبية في القراءات و
الفيات في النحو ومقامات الحريري وعروض ابن الحاجب والدريدية و
مقدمة في الحساب وقرأ الاصلين وعني بالعربية واللغة وعلوم الادب
وتفقه على الزريراني وكان في ابتداء امره يسلك طريق الزهد والتقشف
البليغ والعبادة الكثيرة ثم فتحت عليه الدنيا وكان له مع ذلك اوراد
ونوافل وصنف كتاب الوجيز في الفقه وعرضه على شيخه الزريراني فيما
كتب له عليه الفيته كتابا موجزا كما وسمه جامعا لمطالب بل كثيرة وفوائد
عزيزة قل ان يجتمع مثلها في امثاله او تهيا لمصنف ان ينسج على منواله
وصنف كتابا في اصول الدين وكتاب نزهة الناظرين وتنبيه الغافلين
وله قصيدة لامية في الفرائض وكان خيرا فاضلا متمسكا بالسنة كثير
الذكر حسن الشكل ودمث الاخلاق متواضعا اشتغل عليه جماعة وانتفعوا
به في الفقه والفرائض منهم يوسف بن محمد السرمري والشرف بن سلوم
قاضي جرى وحارث وتوفي في ليلة السبت سادس ربيع الاول سنة اثنتين
وثلاثين وسبعمائة ودفن بالسهل تربة من اعمال وجيل رحمه الله تعالى

عبد الله بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي

الصالحي الفقيه المحدث قاضي القضاة شرف الدين ابو محمد بن شهاب الدين
ابو محمد بن شهاب الدين ابي محمد بن الحافظ ابي موسى بن الحافظ الكبير ابي محمد
ولد في رمضان سنة ست واربعين وستمائة وسمع من مكي بن علان و
محمد بن عبد الهادي والبلداني وخطيب مردا وابراهيم بن خليل وغيرهم
واجاز له جماعة وطلب بنفسه وقرا على ابن عبد الدايم وغيره وتفقه و
افتى وناب في الحكم عن اخيه ثم عن ابن مسلم مدة ولايتهما ثم ولي القضا
في اخر عمره مستقلا فوق سنة ودرس بالصالحية وتولى مشيخة
الحديث بالصدرية والعالمية ثم بدار الحديث الاشرفية وكان فقيها
عالما صالحا خيرا منقبضا بنفسه ذا فضيلة جيدة حسن القراءة حميد
السيرة في القضاء عمر وتفرد وحدث وسمع منه الذهبي وخلق وتوفي
فجاءة وهو يتوضى للمغرب اخر نهار الاربعا مستهل جمادى الاولى
سنة اثنين وثلاثين وسبعماية بمنزله بالدير وكان قد حكم ذلك اليوم
بالمدينة ثم توجه اخر النهار الى السفح ودفن من الغد بتربة الشيخ ابي
عمر عند اخوته وحضره جمع كثير رحمه الله تعالى عبد الرحمن بن ابراهيم
بن عبد الله بن ابي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي الفرضي الزاهد

العلاوة

القدوة عز الدين ابي اسحق الخطيب شرف الدين ابي بكر بن القدوة
الكبير ابي عمر ولد في تاسع عشر جمادى الاولى سنة ست وخمسين وستمائة
وسمع من ابن عبد الدايم وغيره وحج صحبة الشيخ شمس الدين بن
ابي عمر وكمل عليه قراءة كتاب المقنع بالمدينة النبوية وحج بعد ذلك
ثلاث مرات وكان ذا معرفة تامة بالفرائض ومتعلقاتها حدث
وسمع منه الذهبي وذكره في معجمه قال كان فقيها عالما ستوا اضعابه
صالحا على طريقة سلفه وكان عارفا بمذهب احمد له فهم ومعرفة تامة
بالفرائض وفيه تودد وانطباع وعدم تكلف وقال غيره كان رجلا
صالحا بشوش الوجه كثير الخير مواظبا على افعال البر اخذ عنه الفرائض
جماعة وانتفع به توفي في ثامن شهر رجب سنة اثنين وثلاثين و
سبعمائة ودفن بتربة الشيخ ابي عمر بسفح قاسيون رحمه الله تعالى
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر البعلي
ثم الدمشقي الفقيه المحدث فخر الدين ابو بكر بن الشيخ شمس الدين ابي
عبد الله بن الامام فخر الدين ابي محمد وقد سبق ذكر ابيه وجده مولده
يوم الخميس رابع عشري ربيع الاخر سنة خمس وثمانين وستمائة

وسمع من ابن البخاري في خماسية ومن الشيخ تقي الدين الواسطي وعمر
بن القواس وعني بالحديث وارتحل فيه مرات وكتب العالي والنازل من
سنة خمس وسبعمائة ومعجم جرائد وخرج لغير واحد من الشيوخ و
افاد وتفقه وافتى في اخر عمره وولي مشيخة الصدرية والاعادة بالمسمارية
وجمع عدة تواليف وفسر بعض القران الكريم وحدث وسمع منه
الذهبي وجماعة وكان فقيها محدثا كثير الاشتغال بالعلم عفيفا وحج
مرات واقام بمكة اشهرا وكان مواظبا على قراءة جزئين في الصلاة
كل ليلة وله مواعيد كثيرة لقراءة الحديث والرقائق منقطعا في بيته لا
يغشى الاكابر ولا يخالطهم ولا يزاحمهم في المناصب بل الاكابر يترددون
اليه وقد نهى اصحابه عن السعي في تدريس المستنصرية ولم يتعرض لها
مع تمكنه من ذلك ولما حبس الجماعة الذين كتبوا على مسئلة الزيارة
موافقة للشيخ تقي الدين لم يتعرضوا اليه هيبة له واحتراما وحبس
سايرهم واوذوا وله شعر كثير جيد بعضه ديوان تام وتفرد في وقته
ببغداد في علم الفرائض والحساب حتى يقال ان الزريراني كان يراجعه
في ذلك ويستفيد منه ونقل بعضهم عن القاضي برهان الدين الزرعي

انه

انه كان يقول هو امامنا في علم الفرايض والجبر والمقابلة وانه كان
يثني عليه ويقول لو امكنني الرحلة اليه لرحلت اليه وكان قد راى
الشيخ تقي الدين بن تيمية بدمشق واجتمع معه ولما صنف شرح المحرر
ارسل الى الشيخ تقي الدين يسأله عن مسايل فيه وقد ذكر عنه في شرحه
شيا من ذلك في مسايل ميراث المعتق بعضه ولم يدرك ما قاله الشيخ
على وجهه وله رحمه الله تعالى اوهام كثيرة في تصنيفه حتى في الفرايض من
حيث توجيه الفرايض وتعليلها رحمه الله تعالى وسامحه فلقد كان من
محاسن زمانه في بلده توفي الى رحمة الله تعالى ليلة الجمعة عاشر صفر سنة
تسع وثلاثين وسبعماية وصلى عليه من الغد وحمل على الايدي والروس
ودفن بمقبرة الامام احمد بباب حرب رحمه الله تعالى وكانت جنازته
مشهورة انشدني الامام صفي الدين عبد المومن بن عبد الحق في كتابه لنفسه

لا ترج غير الله سبحانه واقطع عرى الامال من خلقه
لا تطلبن الفضل من غيره واخضع بذا الوجه واستبقه
فالرزق مقسوم وما لامرى سوى الذي قدر من رزقه
والفقر خير للفتى من غنى يكون طول الدهر في رقه

وانشد لي لنفسه في كتابه

يا رب انت رجائي   وفيك احسنت ظني

يا رب فاغفر ذنوبي   وعافني واعف عني

وعاد بعده بالبشرية النظر بن عكبر وبعده شمس الدين رمضان
المرتب الفقيه الاصولي اختصر المذهب من المغني وتطاول زمان
الزريراني لتدريس المستنصرية واشتغل عليه جماعة في
الاصول والفروع وله الشعر الكثير هجو الرافضي وغيره حتى قال في نفسه

تلامذة المرتب كل قدم   بعيد الذهن لا فضل لديه

لقد صدق الذي قد قال قدما   شبيه الشيء منجذب اليه

وقال لي طرافة اهل بغداد وتعيبني مولده سنة ست وستين وستمائة
ومن اصحابه صفي الدين عبد الصمد بن غلام السامري حفظ المحرر وقرا
عليه شرحه تصنيفه وكان ذكيا وتوفي بدمشق بالطاعون وكذلك
منهم عبد العزيز بن هاشم لا حفظ كتابه في الفقه والاصول ووعظ
ببغداد في الشوارع ونظم الشعر وكان حسنا توفي بالطاعون ببغداد
وابن البناش كان ابة في الحفظ غاب في البحر ولم يعلم خبره قرات عليه

محقق

مختصر الخرقي من حفظي وسمعت عليه اجزاء وكتبه من مصنفاته وصحبته
الى الممات ورأى عنده وفاته طيورا بيضا نازلة رحمة الله تعالى

عبادة بن عبد الغني بن منصور بن عبادة الحراني ثم الدمشقي الفقيه
المفتي الشروطي المؤذن زين الدين ابو محمد وابو سعيد ولد في رجب
سنة احدى وسبعين وستمائة وسمع من القاسم الاربلي والشيخ
ابي الفضل بن عساكر وجماعة وطلب الحديث وكتب الاجزاء وتفقه
على الشيخ زين الدين بن المنجا ثم على الشيخ تقي الدين بن تيمية قال الذهبي
تقدم في الفقه وناظر وتميز عنده صحيح مسلم عن القاسم الاربلي وذكره
في معجم شيوخه وقال كان فقيها عالما جيد الفهم يفهم اشياء من العربية
والاصول وكان صالحا دينا ذا احتياط من تهجد وايثار وتواضع اصطحبنا
مدة ونعم الصاحب هو كان يسع الجماعة بالخدمة والافضال
والحكم خرجت له اجزاء وحدث بصحيح مسلم انتهى وكان يلي العقود و
الفسوخ ويكثر الكتابة في الفتاوى ثم منع من الفسوخ في اخر عمره
سمع منه جماعة وتوفي في شوال سنة تسع وثلاثين وسبعمائة و
دفن بمقبرة الباب الصغير وشيعه خلق من القضاة والعلماء وغيرهم وحسن

ذالنا عليه رحمه الله تعالى وكان ابوه شرف الدين عبد الغني فقيها
اديبا عدلا مؤذنا ايضا اذن زمانا بجامع دمشق وحدث عن عيسى
الخياط والشيخ مجد الدين بن تيمية سمع منهما بحران وتوفي في ربيع
الاخر سنة خمس وسبعمائة رحمه الله تعالى ومما افتى به عبادة
ورايته بخطه في اوقاف وقفها جماعة على جهة واحدة من جهات البر
فاواخرب احدها وليس له ما يعمره انه يجوز لمباشر الاوقاف ان يعمره
من الوقف الاخر ووافقه طايفة من الحنفية محمد بن احمد بن تمام بن
حسان التلي ثم الصالحي القدوة الزاهد ابو عبد الله ولد سنة احدى
وخمسين وستمائة وسمع من ابي حفص عمر بن عوه الجزري صاحب
البوصيري وهو اخر من حدث عنه ومن ابي طالب بن السروري
وابن عبد الدايم وجماعة وصحب الشيخ شمس الدين بن الكمال وغيره
من العلما والصلحا وكان صالحا تقيا من خيار عباد الله يقتات
من عمل يده وكان عظيم الحرمة مقبول الكلمة عند الملوك وولاة الامور
يرجع الى قوله ورايه امارا بالمعروف نهاء عن المنكر ذكره الذهبي
في معجم شيوخه وقال كان مشارا اليه في الوقت بالاخلاص وسلامة الصدر

والتقوى والزهد والتواضع التام والبشاشة ما اعلم فيه شيئا يشينه في دينه
اصلا قلت حدث بالكثير وسمع منه خلق واجاز لي ما يجوز له روايته بخط يده
وتوفي في ثالث عشر ربيع الاول سنة احدى واربعين وسبعمائة ودفن
بسفح قاسيون رحمه الله تعالى ابراهيم بن احمد بن هلال الزرعي ثم الدمشقي
الفقيه الاصولي المناظر الفرضي القاضي برهان الدين ابو اسحق سمع بدمشق
من عمر بن القواس وابي الفضل بن عساكر وابي الحسين اليونيني وتفقه وافتى
قديما ودرس وناظر وولي نيابة الحكم عن القاضي عز الدين بن القاضي
تقي الدين سليمان ثم عن القاضي علاء الدين بن المنجا ودرس بالحنبلية
من حين سجن الشيخ تقي الدين بالقلعة في المرة الى ان توفي فيها فساء ذلك
اصحاب الشيخ ومحبيه وشق ذلك عليهم كثيرا واستمر بها الى حين وفاته
وكان بارعا في اصول الفقه وفي الفرائض والحساب عارفا بالمناظرة واليه
المنتهى في التحري وجودة الخط وصحة الذهن وسرعة الادراك وقوة المناظرة
وجودة التقرير وحسن الخلق لكنه كان قليل الاستحضار لنقل المذهب وكان
فضلاء وقته يعظمونه ويثنون عليه وكان قاضي القضاة ابو الحسن السبكي يسميه
فقيه الشام وكان فيه لعب وعليه في دينه مآخذ سامحه الله تعالى تفقه عليه

جماعة وتخرجوا به في الفقه واصوله وحدث ولم يصنف كتابا سمعو وفاتوفي وقت
صلاة الجمعة سادس عشر رجب سنة احدى واربعين وسبعمائة ودفن بمقابر
الباب الصغير رحمه الله تعالى نافع بن عمر بن اسمعيل الجيلي الفقيه الاصولي
ركن الدين نزيل بغداد سمع الحديث ببغداد على اسمعيل بن الطبال وابن
الدواليبي وغيرهما وتفقه على الشيخ تقي الدين الزريراني وصاهره على ابنته
واعاد عنده بالمستنصرية وكان رئيسا نبيلا فاضلا عارفا بالفقه والاصول
وبالمذهب مراعيا القوانين في ماكله ومشربه ودرس بالمدرسة المجاهدية
واقرأ الفقه مدة قرأ عليه جماعة منهم والدي وله مصنف في مناقب الائمة
الاربعة الابرار وكان فقيها فاضلا لكنه قاصر العبارة في لسانه عجمة توفي
يوم الجمعة ثاني عشر شوال سنة احدى واربعين وسبعمائة ودفن بدهليز
تربة الامام احمد عبد الرحيم بن عبد الله بن محمد بن ابي بكر ابن اسمعيل
الزريراني البغدادي الفقيه الامام شرف الدين ابو محمد بن شيخ العراق
تقي الدين ابي بكر المتقدم ذكره ولد ببغداد ونشا بها وقرأ القرآن وحفظ
المحرر وسمع الحديث واشتغل ثم رحل الى دمشق فسمع بها من زينب بنت
الكمال وجماعة من اصحاب ابن عبد الدائم وخطيب مردا وطبقتهما وارتحل الى

[illegible]

الى مصر وسمع بها من مسندها يحيى بن المصري وغيره ولقي بها ابا حيان
وغيره واقام بدمشق مدة يقرأ في المحرر على القاضي برهان الدين الزرعي
ثم رجع الى بغداد وانفصل ودرس بها بالمدرسة البشرية للحنابلة بعد وفاة
الشيخ صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ثم درس بالمجاهدية بعد موت صهره
شيخه المذكور قبله ولم تطل بها مدته وحضرت درسه وانا اذ ذاك صغير
لا احفظه جيدا وناب في القضاء ببغداد واشتهرت فضائله وخطه في غاية
الحسن وقد اختصر فروق السامري وزاد عليها فوائد واستدراكات
من كلام ابيه وغيره واختصر طبقات الاصحاب للقاضي ابي الحسين وذيل
عليها وطبقتها فلم اجدها واختصر المطلع لابن ابي الفتح وغير ذلك توفي يوم
الثلاثاء ثاني عشر ذي الحجة سنة احدى واربعين وسبعمائة ودفن عند والده
بمقبرة الامام احمد وله من العمر نحو الثلاثين سنة محمد بن احمد بن عبد
الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي
الجماعيلي الاصل ثم الصالحي المقرئ الفقيه المحدث الحافظ الناقد النحوي المتفنن
شمس الدين ابو عبد الله بن العماد ابي العباس ولد في رجب سنة اربع
وسبعمائة وقرأ بالروايات وسمع الكثير من القاضي ابي الفضل سليمان

بن حمزة وابي بكر بن عبد الدايم وعيسى المطعم والحجار وزينب بنت الكمال
وخلق كثير وعني بالحديث وفنونه ومعرفة الرجال والعلل وبرع في
ذلك وتفقه في المذهب وافتى وقرا الاصلين والعربية وبرع فيها ولازم
الشيخ تقي الدين بن تيمية مدة وقرا عليه قطعة من الاربعين في اصول
الدين للرازي وقرا الفقه على الشيخ مجد الدين الحراني ولازم ابا الحجاج المزي
الحافظ حتى برع في الرجال واخذ عن الذهبي وغيره وقد ذكره الذهبي في
طبقات الحفاظ فقال ولد سنة خمس او ست وسبعماية واعتنى
بالرجال والعلل وبرع وجمع وتصدى للافادة والاشتغال في
القران والحديث والفقه والاصلين والنحو وله توسع في العلوم وذهن
سيال وذكره في معجمه المختص فقال عني بفنون الحديث ومعرفة رجاله
وذهنه مليح وله عدة محفوظات وتواليف وتعاليق مفيدة كتب عني
واستفدت منه قال وسمعت منه حديثا يوم درسه بالصدرية ثم
قال انبانا المزي اجازة انا ابو عبد الله المرجي انا ابن عبد الهادي
تذكر حديثا بهذا اللفظ ودرس ابن عبد الهادي بالصدرية ودرس الحديث و
بغيرها بالسفح وكتب بخط المتقن الكثير وصنف تصانيف كثيرة بعضها كملت
وبعضها

وبعضها لم يكمله بهجوم المنية عليه في سن الاربعين فمن تصانيفه تنقيح
التحقيق في احاديث التعليق لابن الجوزي مجلدان الاحكام الكبرى المرتبة
على احكام الحافظ الضيا كمل منها سبع مجلدات الرد على ابي بكر الخطيب الحافظ
في مسئلة الجهر بالبسملة مجلد المحرر في الاحكام مجلد فصل النزاع بين الخصوم
في الكلام على احاديث افطر الحاجم والمحجوم مجلد لطيف الكلام على احاديث
مس الذكر جزء كبير الكلام على حديث البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته جزء
كبير الكلام على حديث القلتين جزء الكلام على حديث ابي سفيان ثلاث اعطنيهن
يا رسول الله الرد على ابن حزم في قوله انه موضوع جزء كتاب العمدة في
الحفاظ كمل منه مجلدان تعليقة في الثقات كمل فيها مجلدان الكلام على احاديث
مختصر ابن الحاجب مختصر ومطول الكلام على احاديث كثيرة فيها ضعف من المستدرك
للحاكم احاديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم جزء منتقى من مختصر
المختصر لابن خزيمه ومناقشته على احاديث اخرجها فيه فيها مقال مجلد
الكلام على احاديث محلل السباق جزء جزء في مسافة القصر جزء في قوله
تعالى لمسجد أُسِّسَ على التقوى الاية جزء في احاديث الجمع بين
الصلاتين في الحضر الاعلام في ذكر مشايخ الائمة الاعلام اصحاب الكتب الستة

عدة اجزاء الكلام على حديث الطواف بالبيت صلاة جزء كبير في مولد النبي

صلى الله عليه وسلم تعليقة على سنن البيهقي الكبرى كمل منها مجلدين جزء

كبير في المعجزات والكرامات جزء في تحريم الربا جزء في تملك الاب

من مال ولده ما شاء جزء في العقيقة ترجمة الشيخ تقي الدين بن تيمية منتقى

من تهذيب الكلام للمزي كمل منه خمسة اجزاء اقامة البرهان على عدم

وجوب صوم الثلاثين من شعبان جزء جزء في فضايل الحسن البصري

رحمه الله جزء في حجب الام بالاخوة وانها لا تحجب بدون ثلاثة جزء في الصبر

جزء في فضايل الشام صلاة التراويح جزء كبير الكلام على احاديث لبس

الخفين للمحرم كبير جزء في صفة الجنة جزء في المراسيل جزء في مسئلة الجد و

الاخوة منتخب من مسند الامام احمد مجلدان منتخب من سنن البيهقي مجلد

منتخب من سنن ابي داود مجلد لطيف تعليقة على التسهيل في النحو كمل منها

مجلدان جزء في الكلام على حديث افرضكم زيد احاديث حياة الانبياء في

قبورهم جزء تعليقة على العلل لابن ابي حاتم كمل منها مجلد تعليقة على الاحكام

لابي البركات بن تيمية لم تكمل منتقى على علل الدارقطني مجلد جزء في الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر شرح الالفية ابن مالك جزء ما خذ على تصانيف ابي عبد الله

الطوفي

الذهبي الحافظ شيخه اجزاء وعدة حواشي على كتاب الامام جزء في الرد على
ابي حيان النحوي فيما رده على ابن مالك واخطا فيه جزء في اجتماع الضميرين جزء
في تحقيق الهمز والابدال في القراءات وله رد على ابن طاهر وابن دحية وغيرهما
وتعاليق كثيرة في الفقه واصوله والحديث ومنتخبات كثيرة في انواع العلم
وحدث بشيء من مسموعاته وسمع منه غير واحد وقد سمعت من ابنه
فانه عاش بعده نحو عشر سنين توفي الحافظ ابو عبد الله في عاشر جمادى
الاولى سنة اربع واربعين وسبعمائة ودفن بسفح قاسيون وشيعه
خلق كثير وتاسفوا عليه ورويت له منامات حسنة رحمه الله تعالى محمود
بن علي بن عبد الولي بن خولان البعلي الفقيه الفرضي بهاء الدين ابو
الثناء ولد في حدود السبعمائة وسمع الحديث من جماعة وقرا على الحافظ
الذهبي عدة اجزاء وتفقه على الشيخ مجد الدين الحراني ولازمه الشيخ تقي الدين
بن تيمية وبرع في الفرائض والوصايا والجبر والمقابلة وكان فيما ينقل الذهبي
واستحضار كثير المسائل فقيها مفتيا خيرا دينا وله معرفة بالنحو وخطه
حسن وكتب كثيرا وكان متواضعا متوددا ملازما للاشتغال حريصا
على افادة الطلبة باذلهم محسنا اليهم تفقه به جماعة وانتفعوا به وبرع منهم

طايفة توفي في رجب سنة اربع واربعين وسبعماية ببعلبك رحمه
الله تعالى وحدثني بعض اصحابه انه راه في النوم بعد وفاته فقال اين انت
قال لي ثلاثة ايام منذ هبطت الى الفردوس قال فقلت له فاين كنت
قبلها قال في ايضا انه احمد بن محمد بن احمد بن عبد الغني العلاني الحراني
ثم الدمشقي الفقيه شهاب الدين ابو العباس ولد سنة اثنين وسبعماية
وسمع من ابن المواريني والدشتي والقاضي سليمان بن حمزه وجماعة
وطلب بنفسه وسمع الكثير وكتب الاجزاء وتفقه في المذهب وقرا اصول
الفقه وناظر وهو الذي بيض مسودة الاصول لبني تيمية ورتبها وبيض من
شرح الهداية ايضا ذكره الذهبي في المعجم المختصر وقال من اعيان مذهبه
فيه دين وتقوى ومعرفة الفقه اخذ عني ومني وقرا علي سيرة النبلاء توفي
في جمادى الاخره سنة خمس واربعين وسبعماية بدمشق ودفن بمقبرة
الباب الصغير رحمه الله تعالى محمد بن احمد بن محمد بن عثمان بن اسعد بن
المنجا التنوخي الدمشقي الفقيه المفتي المدرس المحتسب عز الدين ابو عبد الله
بن وجيه الدين ولد في سنة ثمان وثمانين وستماية وتوفي في سنة ست
واربعين وسبعماية وهو والد فاطمة ام الحسن عبد القادر بن علي بن محمد

بن احمد بن الحسين اليونيني محيي الدين بن الحافظ شرف الدين بن الفقيه ابي عبد
الله اليونيني ولد سنة ثمانين وستمائة وتوفي سنة سبع واربعين وسبعمائة
سليمان بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن يحيى بن ابي نوح الشيباني
النهرماذي ثم البغدادي الفقيه الامام القاضي نجم الدين ابو المحامد الزافقي
قدم بغداد وسمع بها   واجاز له الكمال البرزالي والرشيد بن ابي
القاسم وغيرهما وتفقه على الشيخ تقي الدين الزريراني المتقدم ذكره وناب
في القضاء وحدث وسمع منه جماعة وتوفي في جمادى الاخرة سنة ثمان و
اربعين وسبعمائة وصلي عليه بجامع قصر الخلافة وحضرت الصلاة عليه ودفن
بمقبرة الامام احمد بباب حرب محمد بن ابرهيم بن عبد الله بن الشيخ
ابي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي الخطيب الصالح العالم القدوة
عز الدين ابو عبد الله بن الشيخ العز ولد في رجب سنة ثلاث وستين
وستمائة وسمع من ابن عبد الدايم والكرماني حضورا وسمع الكثير من
ابي عمر وطبقته وتفقه قديما بعم ابيه الشيخ شمس الدين بن ابي عمر ودرس
بمدرسة جدهم الشيخ ابي عمر وبالضيائية وخطب بالجامع المظفري دهرا
وكان من الصالحين الاخيار المتفق عليهم وعمر وحدث بالكثير وخرجوا له

مشيخة في اربعة اجزاء سمع منه خلق واجاز لي مرويات وذكره الذهبي في معجم
شيوخه وقال كان فقيها عالما صالحا خيرا متواضعا على طريقة سلفه توفي
يوم الاثنين عشرين رمضان سنة ثمان واربعين وسبعماية ودفن تبريز
جده الشيخ ابي عمر رحمه الله تعالى محمد بن احمد بن عبد الله بن ابي
الفرج بن ابي الحسن بن سرايا بن الوليد الحراني نزيل مصر الفقيه القاضي
بدر الدين ابو عبد الله ويعرف بابن الحبال ولد بعد السبعين وستماية
تقريبا وسمع من العز الحراني وابن خطيب المزة والشيخ نجم الدين بن
حمدان وغيرهم وتفقه وبرع وافتى واعاد بعدة مدارس وناب في
الحكم بظاهر القاهرة وصنف تصانيف عديدة منها شرح الخرقي وهو مختصر
جدا وكتاب الفنون وحدث وروى عنه جماعة منهم ابن رافع وكان حسن
المناظرة لين الجانب لطيف الذات فراغه من ناقب وتوفي في تاسع
عشر ربيع الاخر سنة تسع واربعين وسبعماية عمر بن سعد الله بن
عبد الاحد الحراني ثم الدمشقي الفقيه الفرضي القاضي زين الدين ابو حفص
بن سعد الدين بن نجيح اخو شرف الدين محمد السابق ذكره ولد سنة خمس
وثمانين وستماية وحضر على ابي الحسن البخاري وسمع من يوسف الغسولي

وغيره وسمع بالقاهرة وغيرها ودخل بغداد واقام بها ثلاثة ايام وتفقه
وبرع في الفقه والفرائض ولازم الشيخ تقي الدين وغيره وكتب بخطه الكثير
من كتب المذهب وولي نيابة الحكم عن ابن منجا وكان خيرا دينا حسن الاخلاق
متواضعا بشوش الوجه فقيها فرضيا فاضلا متثبتا سديد الاقضية والاحكام به
حدثني الامام العلامة عز الدين حمزة بن شيخ السلامية عنه انه قال له لم اقض
قضية الا واعددت لها جوابا بين يدي الله وقد خرج له جزءا من شيوخه
وحدث به وبغيره ذكره الذهبي في المختصر وقال عالم ذكي خير وقور متواضع
بصير بالفقه والعربية سمع الكثير وولي مشيخة الضيائية فالتقى ور وصاهره
تخرج بابن تيمية وغيره وناب في الحكم توفي سنة تسع واربعين وسبعمائة
مطعونا شهيدا رحمه الله تعالى الحسين بن بدران بن داود البابصري
البغدادي الخطيب الفقيه المحدث النحوي الاديب صفي الدين ابو عبد الله ولد
في اخر نهار عرفة سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وسمع الحديث متاخرا من جماعة
من شيوخنا وغيرهم وعني بالحديث وقرا بنفسه وكتب بخطه الكثير وتفقه و
برع في العربية والادب ونظم الشعر الحسن وصنف في علوم الحديث وغيرها و
اختصر الاكمال لابن ماكولا وعلقته في حياته وقرات عليه بعضه وسمع بقراءته

صحيح البخاري على الشيخ جمال الدين مسافر ابن ابرهيم الخالدي فسمعه من
الرشيد بن ابي القاسم وولي افادة المحدثين بدار الحديث المستنصرية فكان
يقرا بها علوم الحديث ~~على الشيخ~~ وغيرها وحضرت مجالس كثيرا وكانت له
مشاركة حسنة في علوم الحديث والتواريخ مع براعة في الادب والعربية
والصيانة والديانة توفي يوم الجمعة سابع عشري رمضان سنة تسع و
اربعين وسبعماية مطعونا شهيدا رحمه الله تعالى ودفن بمقبرة باب حرب

عمر بن علي بن موسى بن الخليل البغدادي الازجي البزار الفقيه المحدث
سراج الدين ابو حفص ولد سنة ثمان وثمانين وستماية تقريبا وسمع من
اسمعيل ابن الطبال وعلي بن ابي القاسم اخ الرشيد بن الدواليبي وجماعة
وعني بالحديث وقرا الكثير ورحل الى دمشق فقرا بها صحيح البخاري على الحجار
بن الحنبلية وحضر قراءته الشيخ تقي الدين بن تيمية وخلق كثير وجالس الشيخ
تقي الدين واخذ عنه وتلى ببغداد ختمة لابي عمرو على شيخنا عبد الله بن عبد المؤمن
الواسطي وقرا عليه بعض تصانيفه في القراات وحج مرارا وجاور بالمدينة
وولي امامة جامع الخليفة ببغداد مدة يسيرة ثم اقام بدمشق وام بها بالعتابية
وكان حسن القراءة للقران والحديث فاعبادة وتهجد صنف كثيرا في

٥٤١

الحديث وعلومه وفي الفقه والرقائق وقدم في آخر عمره الى بغداد فأقام بها يسيرا ثم توجه الى الحج سنة تسع واربعين وحججت تلك السنة ايضا مع الوالد مقرئات على شيختنا ابي حفص عمر ثلاثيات البخاري بالحلة المزيدية ثم توفي رحمه الله تعالى قبل وصوله الى مكة بمنزلة حاجر صبيحة يوم الثلاثاء حادي عشرين ذي القعدة سنة تسع واربعين وسبعماية ويقال انه كان قد نوى الاحرام وذلك قبل الوصول الى الميقات ودفن بتلك المنزلة ومعه نحوا من خمسين نفسا بالطاعون رحمهم الله تعالى وفي هذه المدة توفي بدمشق المحدث الكبير المورخ الحافظ ابو الحسين سعيد بن عبد الله الذهبي الحريري مولى الصدر صلاح الدين عبد الرحمن بن عمر الحريري وكان مولده تقديرا سنة اثنتي عشرة وسبعماية سمع ببغداد من الدقوقي وخلق وبدمشق من زينب بنت الكمال وامم وبالقاهرة والاسكندرية وبلدان شتى وعني بالحديث واكثر من السماع والشيوخ وخرج وجمع تراجما كثيرة لاعيان اهل بغداد وخرج الكثير وكتب بخط الردي كثيرا قال الذهبي له رحلة وعمل جيد وهمة في التاريخ وبكتب المشايخ والاجزاء وهو ذكي صحيح الذهن عارف بالرجال حافظ

احمد بن علي بن محمد البابصري البغدادي الفقيه المفتي الاديب جمال الدين

ابو العباس ولد سنة سبع وسبعماية تفقه بها وسمع الحديث متاخرا على
شيوخنا كالشيخ صفي الدين بن عبد الحق وعلي بن عبد الصمد وغيرهما وتفقه
على الشيخ صفي الدين ولازمه وعلى غيره وبرع في الفقه والفرايض والحساب
وقرا الاصول والعربية والعروض والادب ونظم الشعر الحسن وكتب بخطه
الحسن كثيرا واعاد بالمستنصرية واشتهر بالاشتغال والفتيا ومعرفة
المذهب واثنى عليه فضلاء الطوايف ودرس بالمدرسة المستنصرية
العصمية للحنابلة وكان صالحا متواضعا حسن الاخلاق مطرحا للتكاليف حضرت
درسه واشتغاله غير مرة وسمعت بقراته الحديث وتوفي في طاعون سنة
خمسين وسبعماية ببغداد وبعد رجوعه من الحج وصلي عليه وعلى جماعة من الاعيان
ببغداد وبدمشق صلاة الغايب رحمه الله تعالى وممن اشتغل عليه ابني
البابصري وانتفع به القاضي جمال الدين الانباري الشهيد الامام في الدرس
وانتظم له نظم في مسايل في الفرايض بخطه عليها ولازمه مدة والشرف
بن سلوم قاضي حربي وعلي الالوسي الفرضي قاضي اربل والشيخ سعد الحسيني
وبينه وبين شرف الدين مراسلات باشعار حسنة وكذلك المرداوي مراسلة
ايضا في مدة حكمه رحمهم الله تعالى وانتفع به ايضا شمس الدين محمد بن الشيخ

احمد السقا مربي الطائفة و درس بالمجاهدية و اشتغل على صفي الدين و
حفظ مختصر الدراية له وكتب شرحه و اعتنى به القاضي جمال الدين الانباري
وعلا ببغداد قدره و اشتغل عليه جماعة منهم القاضي شمس الدين ببغداد
الان محمد البرقطي بعد الانباري و درس بالبشرية بعد ابن الحصري والقاضي
سعد الحسيني ونصر الله المحدث وغيرهما و اما القاضي جمال الدين بن ادريس
الانباري فانه نصر المذهب و اقام السنة وقمع البدعة ببغداد و ازال
المنكرات و ارتفع حتى لم يكن في المذهب اجل منه في زمانه ثم وزر لكبير بعض
الرافضة فظفروا به وعاقبوه مدة قصيرة ثم ان اعداؤه اهلكهم الله تعالى
عاجلا بعد استشهاده وفرح اهل بغداد بهلاكهم و ذلك عقيب موته في
سنة خمس وستين وسبعماية ودفن بمقبرة الامام احمد عند المدرسة
التي عمرها بها و عمل له الختمات و رثي وتردد اهل بغداد الى المقبرة مدة و
انتقم من اعداويه سريعا رحمه الله تعالى و قد جمعت بينه و بين قاضي قضاة
مصر الموفق و ابن جماعة بمنى يوم النفر عام ثلاث وستين و في شعبان من هذه
السنة توفي قاضي القضاة علاء الدين ابو الحسن علي بن الشيخ زين الدين المنجا
بن عثمان بن اسعد بن المنجا التنوخي بدمشق و دفن بسفح قاسيون وكان مولده

بشعبان سنة ثلاث وسبعين وستمائة وسمع الكثير من ابن البخاري و
احمد بن شيبان وغيرهما وولي القضاء سنة اثنين وثمانين بعد وفاة ابن
الحافظ وحدث بالكثير قرأت عليه جزءا فيه الاحاديث التي رواها مسلم في
صحيحه عن الامام احمد سماعه الصحيح من ابي عبد الله محمد بن عبد السلام بن ابي
عصرون باجازته من المؤيد محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد
بن حريز الزرعي ثم الدمشقي الفقيه الاصولي المفسر النحوي العارف شمس الدين
ابو عبد الله بن قيم الجوزية شيخنا ولد سنة احدى وتسعين وستمائة
وسمع من الشهاب النابلسي العابر والقاضي تقي الدين سليمان و
فاطمة بنت جوهر وعيسى المطعم وابي بكر بن عبد الدايم وجماعة وتفقه
في المذهب وبرع وافتى ولازم الشيخ تقي الدين واخذ عنه وتفنن في
علوم الاسلام وكان عارفا بالتفسير لا يجاري فيه وباصول الدين
واليه فيها المنتهى وبالحديث ومعانيه وفقهه ودقائق الاستنباط منه
لا يلحق في ذلك وبالفقه واصوله وبالعربية وله فيها اليد الطولى وبعلم
الكلام وغير ذلك وعالما بعلم السلوك وكلام اهل التصوف واشاراتهم و
دقائقهم له في كل فن من هذه الفنون اليد الطولى قال الذهبي في المختصر عني

بالحد

بالحديث ومتونه وبعض رجاله وكان يشتغل في الفقه ويجيد تقريره وفي النحو
وتدريسه وفي الاصلين وقد حبس مدة لانكاره على شد الرحل الى قبر الخليل وتصدر
للاشتغال ونشر العلم قلت وكان رحمه الله ذا عبادة وتهجد وطول صلاة
الى الغاية القصوى وتاله ولهج بالذكر وشغف بالمحبة والانابة والافتقار الى
الله تعالى والانكسار له والاطراح بين يديه على عتبة عبوديته لم اشاهد
مثله في ذلك ولا رايت اوسع منه علما ولا اعرف بمعاني القران والسنة
وحقايق الايمان منه وليس هو بالمعصوم ولكن لم ار في معناه مثله وقد امتحن
واوذي مرات وحبس مع الشيخ تقي الدين في المرة الاخيرة بالقلعة
منفردا عنه ولم يفرج عنه الا بعد موت الشيخ وكان مدة حبسه مشتغلا
بتلاوة القران بالتدبر والتفكر ففتح عليه من ذلك خير كثير وحصل له جانب
عظيم من الاذواق والمواجيد الصحيحة وتسلط بسبب ذلك على الكلام في علوم
اهل المعارف والدخول في غوامضهم وتصانيفه ممتلية بذلك وحج مرات
كثيرة وجاور بمكة وكان اهل مكة يذكرون عنه من شدة العبادة وكثرة
الطواف امرا يتعجب منه ولازمت مجالسه قبل موته ازيد من سنة وسمعت
عليه قصيدته النونية الطويلة في السنة واشيا من تصانيفه وغيرها واخذ عنه

العلم خلق كثير من حياة شيخه والى ان مات وانتفعوا به وكان الفضلا
يعظمونه ويتلمذون له كابن عبد الهادي وغيره قال القاضي برهان الدين
الزرعي عنه ما تحت اديم السما اوسع علما منه ودرس بالصدرية وام
بالجوزية مدة طويلة وكتب بخطه ما لا يوصف كثرة وصنف تصانيف
كثيرة جدا في انواع العلم وكان شديد المحبة للعلم وكتابته ومطالعته و
تصنيفه واقتنا كتبه واقتنا من الكتب ما لم يحصل لغيره فمن تصانيفه
كتاب تهذيب سنن ابي داود وايضاح مشكلاته والكلام على ما فيه
من الاحاديث المعلولة مجلد كتاب سفر الهجرتين وباب السعادتين مجلد
ضخم كتاب مراحل السايرين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين
مجلدان وهو شرح منازل السايرين لشيخ الاسلام الانصاري
كتاب جليل القدر كتاب عقد محكم الاخا بين الكلم الطيب والعمل الصالح
المرفوع الى رب السما مجلد ضخم كتاب شرح اسما الكتاب العزيز مجلد كتاب
زاد المسافرين الى منازل السعدا في هدي خاتم الانبيا كتاب زاد المعاد
في هدي خير العباد اربع مجلدات وهو كتاب عظيم جدا كتاب جلا الافهام
في ذكر الصلاة والسلام على خير الانام وبيان احاديثها وعللها مجلد كتاب

بيان

بيان الدليل على استغنا والسابقة من التحليل مجلد كتاب نقد المنقول
والمحك المميز بين المردود والمقبول مجلد كتاب اعلام الموقعين عن
رب العالمين ثلاث مجلدات كتاب بدايع الفوايد مجلدان الشافية الكافية
في الانتصار للفرقة الناجية وهي القصيدة النونية في السنة مجلد كتاب
الصواعق المنزلة على الجهمية والمعطلة في مجلدات كتاب حادي الارواح
الى بلاد الافراح وهو كتاب صفة الجنة مجلد كتاب نزهة المشتاقين و
روضة المحبين مجلد كتاب الداء والدواء مجلد كتاب تحفة المودود في
احكام المولود مجلد كتاب مفتاح دار السعادة مجلد ضخم كتاب اجتماع
الجيوش الاسلامية على غزو الفرقة الجهمية مجلد رفع اليدين في الصلاة
مجلد نكاح المحرم مجلد تفضيل مكة على المدينة مجلد فضل العلم مجلد عدة الصا
برين مجلد كتاب الكباير مجلد حكم تارك الصلاة مجلد كتاب نور المؤمن
وحياته مجلد كتاب اغماء هلال رمضان التحرير فيما يحل ويحرم من
لباس الحرير جوابات عابدي الصلبان وان ما هم عليه دين الشيطان
بطلان الكيميا من اربعين وجها مجلد الفرق بين الخلة والمحبة ومناظرة
الخليل لقومه مجلد الكلم الطيب والعمل الصالح مجلد لطيف الفتح القدسي و

والتحفة المكية كتاب امثال القرآن شرح الاسما الحسنى ايمان القرآن
المسائل الطرابلسية ثلاث مجلدات الصراط المستقيم في احكام اهل الجحيم مجلدان
كتاب الطاعون مجلد لطيف توفي رحمه الله تعالى وقت عشاء الآخرة ليلة
الخميس ثالث عشر رجب سنة احدى وخمسين وسبعمائة وصلي عليه من
الغد بالجامع عقيب الظهر ثم بجامع جراح ودفن بمقبرة الباب الصغير وشيعه
خلق كثير ورويت له منامات كثيرة حسنة رضي الله تعالى عنه وكان قد
راى قبل موته بمدة الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى في النوم وساله
عن منزلته فاشار الى علوها فوق بعض الاكابر ثم قال وانت كدت تلحق بنا
ولكن انت الآن في طبقة ابن خزيمة رحمه الله قرأ على شيخنا الامام العلامة ابي
عبد الله محمد بن ابي بكر بن ايوب وانا اسمع هذه القصيدة من نظمه في اول كتابه صفة الجنة

وما ذاك الا غيرة ان ينالها ... سوى كفوها والرب بالخلق اعلم
وان حجبت عنا بكل كريهة ... وحفت بما يوذي النفوس ويؤلم
فلله ما في حشوها من مسرة ... واصناف لذات بها يتنعم
ولله برد العيش بين خيامها ... وروضاتها والثغر في الروض يبسم
ولله واديها الذي هو موعد ... المزيد لوفد الحب لو كنت منهم

يذكرك الوادي بهيم صبابة ... محب يرى ان الصبابة مغرم

وعند افراح المحبين عند ما ... يخاطبهم من فوقهم ويسلم

وعند ابصار ترى احد جهرة ... فلا الضيم يغشاها ولا هي تسأم

فيا نظرة اهدت الى الوجه نضرة ... امن بعدها يسلو المحب المتيم

وعندكم من خيرة ان تبسمت ... اضاء لها نور من الفجر اعظم

فيا لذة الابصار اذ هي اقبلت ... ويا لذة الاسماع حين تكلم

ويا خجلة الغصن الرطيب اذا انثنت ... ويا خجلة الفجرين حين تبسم

فان كنت ذا قلب عليل بحبها ... فلم يبق الا وصلها لك مرهم

فيا خاطب الحسناء ان كنت باغيا ... فهذا زمان المهر فهو المقدم

وكن مبغضا للخائنات لحبها ... فتحظى بها من بينهن وتنعم

وكن ايما ممن سواها فانها ... لمثلك في جنات عدن تأيم

وصم يومك الادنى لعلك في غد ... تفوز بعيد الفطر والناس صوم

واقدم ولا تقنع بعيش منغص ... فما فاز باللذات من ليس يقدم

وان ضاقت الدنيا عليك باسرها ... ولم يك فيها منزل لك يعلم

فحي على جنات عدن فانها ... منازلك الاولى وفيها المخيم

ولكننا سبي العدو فهل ترى ... نعود الى اوطاننا ونسلم

وقد زعموا ان الغريب اذا نأى ... وشطت به اوطانه فهو مغرم

واي اغتراب فوق غربتنا التي ... لها اضحت الاعداء فينا تحكم

وحي على السوق الذي فيه يلتقي ... المحبون ذاك السوق للقوم يعلم

فما شئت خذ منه بلا ثمن له ... فقد اسلف التجار فيه واسلموا

وحي على يوم المزيد الذي به ... زيارة رب العرش فاليوم موسم

وحي على واد هنالك افيح ... وتربته من اذفر المسك اعظم

منابر من نور هناك وفضة ... ومن خالص العقيان لا تتقصم

وكثبان مسك قد جعلن مقاعدا ... لمن دون اصحاب المنابر يعلم

فبينا هم في عيشهم وسرورهم ... وارزاقهم تجري عليهم وتقسم

اذا هم بنور ساطع اشرقت له ... باقطارها الجنات لا يتوهموا

تجلى لهم رب السموات جهرة ... فيضحك فوق العرش ثم يكلم

سلوني ما اشتهيتم فكلما ... تريدون عندي انني انا ارحم

سلام عليكم يسمعون جميعهم ... باذانهم تسليمه اذ يسلم

فقالوا جميعا نحن نسألك الرضا ... فانت الذي تولي الجميل وترحم

فيعطيهم اوشهد جميعهم ؛ عليه تعالى الله فالله اكرم

فيا بايعا هذا ببخس معجل ؛ كانك لاتدرى بلى سوف تعلم

فان كنت لاتدرى فتلك مصيبة وان كنت تدرى فالمصيبة اعظم

تم الكتاب بحمد الله وعونه وتوفيقه ووافق الفراغ منه

يوم الاثنين عقيب صلاة الظهر رابع عشر شوال سنة ١٢٩٧ وذلك

بقلم افقر الورى على الاطلاق الى رحمة ربه الخلاق

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن فتتوخ بن حمد بن

جبريل غفر الله له ولوالديه ولجميع

المسلمين برحمته فهو ارحم الراحمين

والحمد لله رب العالمين وصلى الله

على سيدنا محمد واله

وصحبه وسلم

٥٥

٥

كتاب السنة من قول الامام المبجل بحر المفضل ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ ٥ ٥

اخبرنا الشيخان المسندان المعمران القاضي نظام الدين عمر بن ابرهيم بن محمد
بن مفلح الحنبلي و زين الدين عبد الرحمن بن يوسف بن محمد الحنبلي مشافهة من الاول
و مكاتبة من الثاني قال اخبرنا الحافظ ابو بكر محمد بن محمد عبد الله بن احمد بن المحب
المقدسي اجازة ان لم يكن سماعا اخبرنا الشيخ الصالح ابو عبد الله محمد بن احمد
بن تمام بن حسان الصالحي البكري بقراءتي عليه ليلة الاحد سابع عشري
رمضان سنة ٧٣٨ بالجامع المظفري ح و اخبرنا محدث تاج الدين محمد بن الحافظ
بن الذهبي المنقلي في كتابه انا المسند ابو عبد الله محمد بن اسمعيل العبادي اجازة
ان لم يكن سماعا قالا انا الامام ابو العباس احمد بن عبد الدايم قال ابن تمام قراءة
عليه و انا اسمع في ثالث عشري ربيع الاخر سنة ٦٢٢ و قال الاخر اجازة ان
لم يكن حضورا انبا الامام الحافظ ابو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور
المقدسي سنة ٥٧٣ انا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفي الاصبهاني بقراءتي عليه
في ذي الحجة سنة ٥٢٩ و قال ابن عبد الدايم ايضا انا السلفي اذنا حاما انبا ابو محمد عبد
الملك بن الحسن بن علي بن نسبة الانصاري بمكة اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن علي

الطبري

الشوي الفقيه قدم علينا مكة انا ابو محمد بن اسمعيل بن راجي بن معبد بن عبد الله
العسقلاني بعسقلان اخبرني ابو الحسين محمد بن احمد بن عبد الرحمن الملطي ابن ابو الحسن
محمد بن احمد بن ابي شيخ الرافقي بن الحسن بن موسى العبادي بن احمد بن وهب
القرشي قال احمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه هذه مذاهب اهل العلم واصحاب
الاثر واهل السنة المتمسكين بعروتها المعروفين بها المقتدى بهم فيها من لدن اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا وادركت من علماء الحجاز والشام
وغيرهما عليها فمن خالف شيئا من هذه المذاهب او طعن فيها او عاب قايلها
فهو مخالف مبتدع وخارج عن الجماعة زايل عن منهج السنة وسبيل الحق فكان قولهم
ان الايمان قول وعمل ونية وتمسك بالسنة والايمان يزيد وينقص
ويستثنى في الايمان غير ان يكون نشك الا شاكا انما هو سنة ماضية عن العلماء
فاذا سئل الرجل امؤمن انت فانه يقول انا مؤمن ان شاء الله ومؤمن ارجو ان
او يقول امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله ومن زعم ان الايمان قول
بلا عمل فهو مرجي ومن زعم ان الايمان هو القول والاعمال شرايع فهو مرجي
ومن زعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص فقد قال بقول المرجية ومن انكر الاستثناء
في الايمان فهو مرجي ومن زعم ان الايمان كايمان جبريل صلى الله عليه وسلم

والملائكة فهو جهمي والقدر خيره وشره وقليله وكثيره وظاهره وباطنه
وحلوه ومره ومحبوبه ومكروهه وحسنه وسيئه واوله واخره من الله عز و
جل قضاء قضاه على عباده لا يجاوز قضاءه بل هم كلهم صائرون الى ما خلقهم له
واقعون فيما قدر عليهم لا محالة وهو عدل منه عز وجل والزنا والسرقة وشرب
الخمر وقتل النفس واكل المال الحرام والشرك بالله عز وجل والذنوب
والمعاصي كلها بقضاء وقدر من الله عز وجل من غير ان يكون لاحد من الخلق
على الله حجة بل لله عز وجل ماض في خلقه بمشيئة منه قد علم من ابليس ومن غيره
ممن عصاه من لدن عصاه ابليس الى ان تقوم الساعة المعصية وخلقهم لها وعلم
الطاعة من اهل الطاعة وخلقهم لها فكل يعمل لما خلق له وصائر الى ما قضى الله
عليه منه لم يعد احد منهم قدر الله عز وجل ومشيئته والله الفعال لما يريد
ومن زعم ان الله عز وجل شاء لعباده الذين عصوا الخير والطاعة
وان العباد شاؤوا لانفسهم الشر والمعصية يعملون على مشيئتهم فقد زعم ان
مشيئة العباد اغلب من مشيئة الله عز وجل فاي افتراء على الله اكبر من
هذا ومن زعم ان الزنا ليس بقدر قيل له ارايت هذه المراة حملت من زنا
وجاءت بولد هل شاء الله عز وجل ان يخلق هذا الولد وهل مضى هذا في سابق علمه فان لا

الحجة البالغة على خلقه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وعلم الله عز وجل

حقا

فقد زعم ان مع الله تعالى خالقا وهذا هو الشرك صريحا ومن زعم ان السرقة

وشرب الخمر واكل المال الحرام ليس بقضا فقد زعم ان هذا الانسان قادر

على ان ياكل رزق غيره وهذا يضارع قول المجوسية بل اكل رزقه الله و

قضى الله عز وجل ان ياكله من الوجه الذي اكله ومن زعم ان قتل النفس

ليس بقدر من الله عز وجل فقد زعم ان المقتول مات بغير اجله واي كفر اوضح

من هذا بل كان ذلك بقضاء الله عز وجل وقدره وكل ذلك بمشيئته في

خلقه وتدبيره فيهم وما جرى من سابق علمه فيهم وهو العدل الحق الذي يفعل

ما يريد ومن اقر بالعلم لزمه الاقرار بالقدر والمشيئة على الصغر ولا نشهد

على احد من اهل القبلة انه في النار لذنب عمله ولا بكبيرة اتاها الا ان يكون

في ذلك حديث فيروى الحديث كما جاء على ما روي ونصدق به ونعلم انه

كما جاء ولا ننص الشهادة والخلافة في قريش ما بقي من الناس اثنان ليس

لاحد من الناس ان ينازعهم فيها ولا نخرج عليهم ولا نقر لغيرهم بها الى قيام

الساعة والجهاد ماض قائم مع الائمة برا او فاجرا ولا يبطله جور جائر ولا

عدل عادل والجمعة والحج والعيدان مع السلطان وان لم يكونوا بررة

عدولا اتقيا ودفع الصدقات والاعشار والخراج والفي والقيام الى الامرا

عادلوا فيها او جاروا والانقياد لمن ولاه الله عز وجل امركم لا تنزع يدا من
طاعته ولا تخرج عليه بسيفك يجعل الله لك فرجا ومخرجا ولا تخرج على
السلطان وتسمع وتطيع فان امرك السلطان بامر هو لله عز وجل معصية
فليس لك ان تطيعه وليس لك ان تخرج عليه ولا تمنعه حقه ولا تعن على فتنة بيد
ولا لسان اكفف يدك ولسانك وهواك والله عز وجل المعين والكف
عن اهل القبلة ولا تكفر احدا منهم بذنب ولا تخرجهم عن الاسلام بعمل الا ان يكون
في ذلك حديث فيروى كما جاء وكما روي وتصدقه وتقبله وتعلم انه كما روي
نحو ترك الصلاة وشرب الخمر وما اشبه ذلك او يبتدع بدعة ينسب صاحبها
الى الكفر والخروج عن الاسلام فاتبع الاثر في ذلك ولا تجاوزه ولا احب
الصلاة خلف اهل البدع ولا الصلاة على من مات منهم والاعور الدجال خارج لا شك
في ذلك ولا ارتياب وهو اكذب الكذابين وعذاب القبر حق يسأل العبد عن
دينه وعن ربه ويرى مقعده من النار والجنة ومنكر ونكير حق وهما فتانا القبور
نسأل الله عز وجل الثبات وحوض النبي صلى الله عليه وسلم حق ترده امته وله
آنية يشربون بها منه والصراط حق يوضع في سقفير جهنم ويمر الناس عليه والجنة من
وراء ذلك نسأل الله عز وجل السلامة والجواز والميزان حق توزن به الحسنات

و

والسيئات كما شاء ان توزن والصور حق ينفخ فيه اسرافيل صلى الله عليه وسلم
فيموت الخلق ثم ينفخ فيه اخرى فيقومون لرب العالمين عز وجل للحساب
والقصاص والثواب والعقاب والجنة والنار واللوح المحفوظ حق تستنسخ
منه اعمال العباد وما سبقت فيه من المقادير والقضا والقلم حق كتب الله به
مقادير كل شي واحصاه في الذكر تبارك وتعالى والشفاعة حق يوم
القيامة يشفع قوم في قوم فلا يصيرون الى النار ويخرج قوم من النار بعد
ما دخلوها بشفاعة الشافعين ويخرج قوم من النار برحمة الله عز وجل بعد
ما لبثوا فيها ما شاء الله عز وجل وقوم يخلدون فيها ابدا وهم اهل الشرك
والتكذيب والجحود والكفر بالله عز وجل ويذبح الموت يوم القيامة
بين الجنة والنار وقد خلقهما الله عز وجل ثم خلق الخلق لهما لا يفنيان ولا يفنى

وقد خلقت النار وما فيها
خلقت الجنة وما فيها

ما فيهما ابدا فان احتج مبتدع بقوله كل شي هالك الا وجهه ونحو هذا من متشابه
القرآن قيل له كل شي مما كتب الله عز وجل للبقا لا للفنا ولا للهلاك وهما

عليها الفناء والهلاك
هالك والجنة والنار خلقها
الله عز وجل

من الآخرة لا من الدنيا والحور العين لا يمتن عند قيام الساعة ولا عند النفخة
ولا ابدا لان الله عز وجل خلقهن للبقا لا للفنا لم يكتب عليهن الموت فمن
قال خلاف ذلك فهو مبتدع وخلق الله سبع سموات بعضها فوق بعض

وسبع ارضين بعضها اسفل من بعض وبين الارض العليا والسما الدنيا خمس مائة
عام وبين كل سمائين مسيرة خمسمائة عام والما فوق السما السابعة وعرش
الرحمن تبارك وتعالى فوق الما والله عز وجل على العرش وهو يعلم ما في السموات
السبع والارضين السبع وما بينهما وما تحت الثرى وما في قعار البحار و
منبت كل شعرة وكل شجرة وكل زرعة وكل نبت ومسقط كل ورقة وعدد
ذلك وعدد الحصا والرمل والتراب ومثاقيل الجبال واعمال العباد وآثارهم
وكلامهم وانفاسهم ويعلم كل شيء لا يخفى عليه شيء من ذلك وهو على العرش
السما السابعة ودونه حجب من نار ونور وظلمة وما هو اعلم بها فان احتج
مبتدع او مخالف بقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد او بقوله
عز وجل وهو معكم اينما كنتم او بقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة
الا هو رابعهم ونحو هذا من متشابه القرآن قيل انما يعني بذلك العلم لان
الله تبارك وتعالى على العرش فوق السماء السابعة العليا يعلم ذلك
كله وهو تعالى باين من خلقه لا يخلو من علمه مكان والله تعالى على العرش
وللعرش حملة يحملونه والله عز وجل على العرش والله تعالى سميع لا يشك
بصير لا يرتاب عليم لا يجهل جواد لا يبخل حليم لا يعجل حفيظ لا ينسى يقظا ن

لا يسهو قريب لا يغفل يتكلم ويسمع وينظر ويبصر ويضحك ويفرح ويحب ويكره
ويبغض ويرضى ويغضب ويسخط ويرحم ويعفو ويعطي ويمنع وينزل تبارك وتعالى
كل ليلة الى السماء الدنيا كيف يشاء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقلوب
العباد بين اصبعين من اصابع الرب عز وجل يقلبها كيف يشاء ويوعيها ما اراد
وخلق الله عز وجل آدم صلى الله عليه وسلم بيده والسموات والارض يوم
القيمة في كفه ويخرج قوما من النار بيده وينظر اهل الجنة الى وجهه ويرونه
فيكرمهم ويتجلى لهم فيعطيهم ويعرض عليه العباد يوم الفصل والدين ويتولى
حسابهم بنفسه لا يولي ذلك غيره عز وجل والقران كلام الله ليس
بمخلوق فمن زعم ان القران مخلوق فهو جهمي كافر ومن زعم ان القران
كلام الله عز وجل ووقف ولم يقل ليس بمخلوق فهو اخبث من الاول ومن
زعم ان الفاظنا بالقران وتلاوتنا له مخلوقة والقران كلام الله فهو جهمي
ومن لم يكفر هولاء القوم كلهم فهو مثلهم وكلم الله موسى تكليما من الله سمع
موسى يقينا وناوله التوراة من يده ولم يزل الله متكلما عالما تبارك
الله احسن الخالقين والرويا من الله عز وجل حق اذا راى صاحبها شيا
من منامه يقصها على عالم وقد كانت الرويا من الانبيا وحيا ومن السنة ذكر محاسن

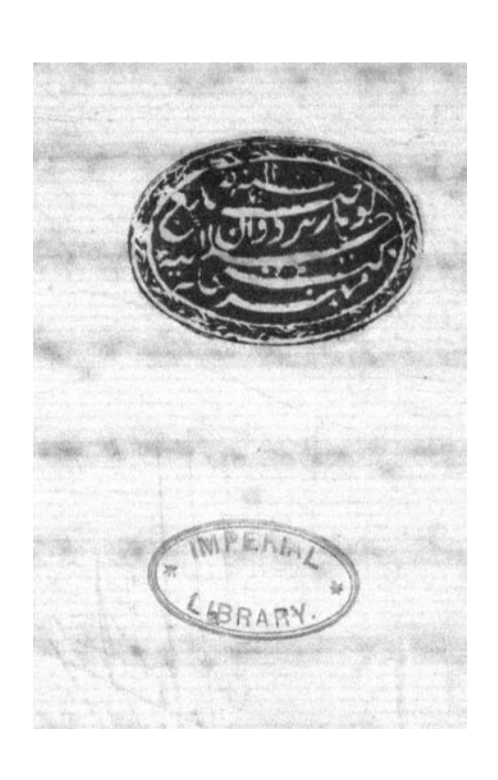
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم اجمعين والكف عن الذي شجر
بينهم فمن سب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او واحدا منهم فهو
مبتدع رافضي حبهم سنة والدعا لهم قربة والاقتدا بهم وسيلة والاخذ
باثارهم فضيلة وخير هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم ابو بكر وخيرهم
بعد ابي بكر عمر وخيرهم بعد عمر عثمان وخيرهم بعد عثمان علي رضوان الله عليهم
خلفا راشدون مهديون ثم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بعد هولا الاربعة
لا يجوز لاحد ان يذكر شيا من مساويهم ولا يطعن على احد منهم فمن فعل ذلك فقد
وجب على السلطان تاديبه وعقوبته ليس له ان يعفو عنه بل يعاقبه ثم يستتيبه فان
تاب قبل منه وان لم يتب اعاد عليه العقوبة وجلده المحبس حتى يتوب و
يراجع ونعرف للعرب حقها وفضلها وسابقتها ونحبهم محبة رسول الله صلى
الله عليه وسلم سب العرب نفاق وبغضهم نفاق ومن حرم المكاسب والتجارة
وطلب الرزق من وجهه فقد جهل واخطا وخالف بل المكاسب من وجهها حلال قد
احلها الله عز وجل ورسوله والرجل ينبغي له ان يستعين على نفسه وعياله من فضل
ربه تبارك وتعالى فان كان لا يرى الكسب فهو مخالف وكل واحد احق بماله الذي
ورثه او استفاده او اصابه او كسبه لا كما يقول المتكلفون المخالفون واصحاب

البدع والمرجئة وهم الذين يزعمون ان الايمان مجرد وان الناس لا يتفاضلون
في الايمان وان ايمانهم وايمان الملائكة والانبيا صلوات الله وسلامه عليهم واحد
وان الايمان لا يزيد ولا ينقص وان الايمان ليس فيه استثنا وان من آمن بلسانه
ولم يعمل فهو مومن حقا هذا كله قول المرجئة وهو اخبث الاقاويل والقدرية فهم
الذين يزعمون ان الاستطاعة والمشيئة والقدرة لهم وانهم يملكون لانفسهم
الخير والشر والضر والنفع والطاعة والمعصية والهدى والضلالة بدايهم من غير ان
يكون سبق لهم ذلك من الله عز وجل او في علم الله عز وجل وقولهم يضارع قول المجوسية
والنصرانية والمعتزلة الذين يقولون قول القدرية ويكذبون بعذاب القبر والحوض
ولا يرون الصلاة خلف احد من اهل القبلة والجمعة الا من كان على هواهم ويزعمون
ان اعمال العباد ليست في اللوح المحفوظ والنصيرية وهم قدرية وهم اصحاب الحبة و
القيراط والدانق يزعمون ان من اخذ حبة او دانقا او قيراطا حراما فهو كافر وقولهم
يضاهي قول الخوارج والجهمية فهم اعدا الله فهم الذين يزعمون ان القران مخلوق وان
الله عز وجل لم يكلم موسى وان الله عز وجل لم يتكلم وانه عز وجل لا يرى ويقولون
ليس لله عز وجل عرش ولا كرسي وكلاما كثيرا اكره حكايته وهم كفار والواقفية وهم الذين
يزعمون ان القران كلام الله عز وجل ولا يقولون غير مخلوق وهم اشر الاصناف

واخبثها واللفظية وهم الذين يزعمون ان القران كلام الله عز وجل ولكن الفاظنا
بالقران مخلوقة وهم جهمية والرافضة وهم الذين يتبرءون من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويسبونهم ويكفرون الايمة الاربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار
ايضا والمقداد وسلمان رضي الله عنهم والمنصورية الا وهم رافضة اخبث
الروافض وهم الذين يقولون اخطا جبريل بالرسالة والسبائية وهم رافضة
قريب ممن ذكرت وصنف منهم يقولون علي في السحاب وعلي يبعث قبل يوم القيمة
والرشدية وهم الذين يتبرءون من عثمان وطلحة والزبير وعائشة رضوان
الله عليهم ويرون القتال مع كل خارج من ولد علي والخشبية وهم الذين يقولون
بقول الزيدية والشيعة واما الخوارج فمرقوا من الدين وفارقوا الملة وشذوا
عن الاسلام وسلوا السيف على الامة واستحلوا دماءهم وكفروا من خالفهم الا من
قال بقولهم وثبت معهم في دار ضلالتهم ولا يؤمنون بعذاب القبر ولا يرون الحوض
والشفاعة ولا خروج احد من النار ويقولون من كذب كذبة او اتى صغيرة او كبيرة
من الذنوب ثم مات فهو في النار خالدا مخلدا ابدا وهم يقولون بقول النصيرية في
المحبة والقيراط وهم قدرية مرجئة جهمية رافضة لا يرون الجماعة الا خلف امامهم وهم
يرون تاخير الصلاة عن وقتها ويرون الصوم قبل رؤية الهلال والفطر قبل رؤيته

وهم يرون النكاح من غير ولي ولا سلطان ويرون المتعة ويرون الدرهم
بالدرهمين يدا بيد حلالا ولا يرون الصلاة في الخفاف ولا المسح عليها ولا يرون
لقريش خلافة ولا لهم في الاسلام شيء ومن اسماء الخوارج الحرورية وهم اهل
حروراء والازارقة وهم اصحاب نافع بن الازرق والنجدية وهم اصحاب
نجدة بن عامر والاباضية وهم اصحاب عبد الله بن اباض والعزيه وهم اصحاب
داود بن النعمان والخازمية والمشبهة وهم خارجون من الملل واصحاب
الراي وهم مبتدعة ضلال اعداء السنة والاثر يبطلون الحديث وقد احدث اهل
الاهواء والبدع والخلاف اسماء شنيعة قبيحة يسمون بها اهل السنة يريدون
بذلك الطعن عليهم والازراء بهم عند السفهاء والجهال فاما المرجئة فيسمون اهل
السنة شكاكا واما القدرية فيسمون اهل السنة مجبرة واما الرافضة فيسمون
اهل السنة ناصبة واما الخوارج فيسمون اهل السنة نابتة وحشوية رحم الله عبدا
قال الحق واتبع الاثر وتمسك بالسنة تمت والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم ه كتبه احقر العباد سيد عبد الرحيم غفر الله له و
لوالديه يكى از شاگردان مولانا حسيب الدين احمد صاحب ومولانا خادم حسين صاحب
مدرسه جلاليه عاليه مولانا سيد صدر الدين احمد زاد الله تفقده والطافه

سنه ١٣٠٥ هجري


IMPERIAL
LIBRARY.